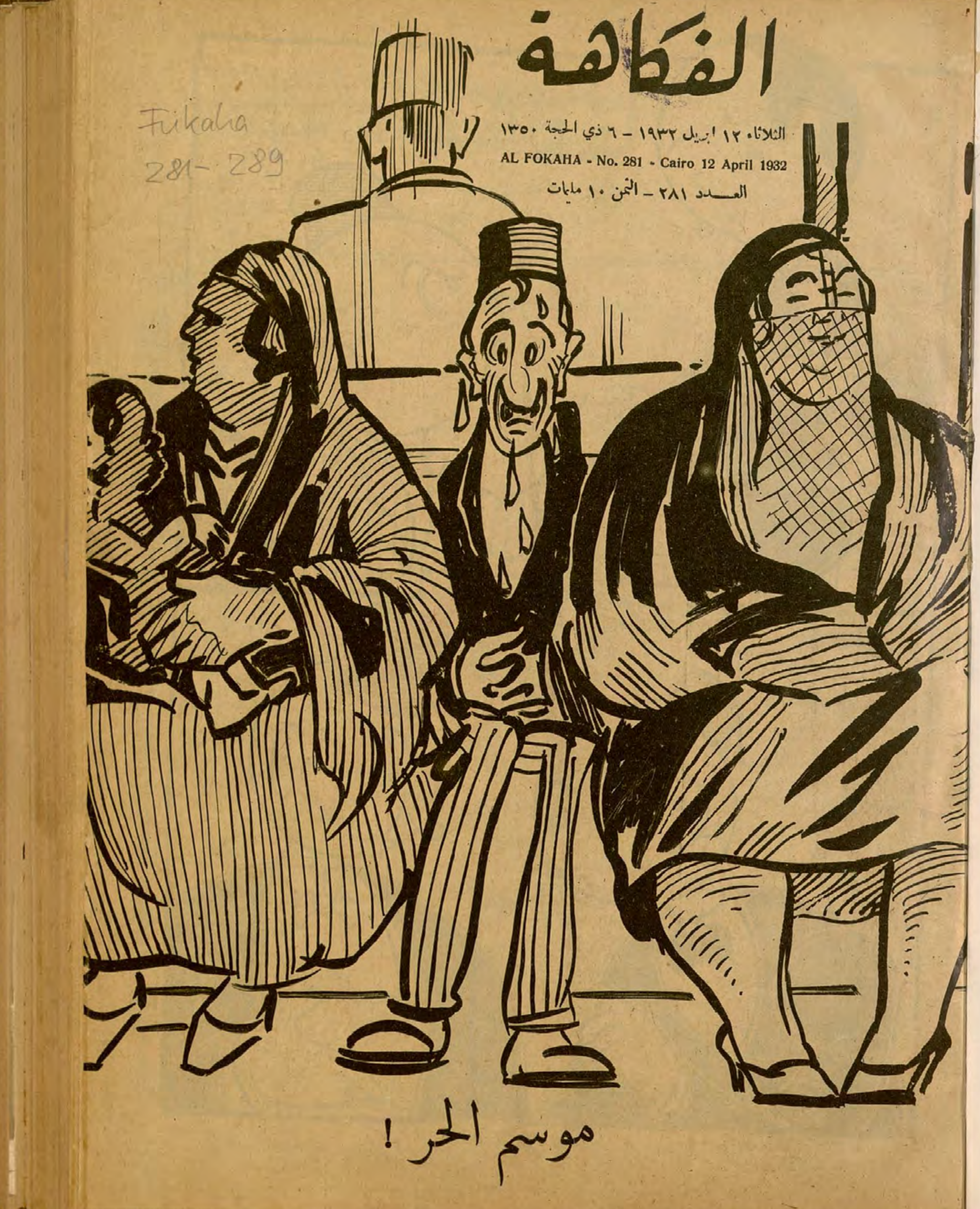

الفكاهة
Fukaha
281- 289
الثلاثاء ١٢ ابريل ١٩٣٢ – ٦ ذي الحجة ١٣٥٠
AL FOKAHA - No. 281 - Cairo 12 April 1932
العـــدد ٢٨١ – الثمن ١٠ مليات
موسم الحر!



الزبون ـ (وقد وجد قطعة من الخيش في طبق الملوخيا) ايه ده يا راجل انتم جايبين لي في الاكل حتة خيش ؟
الجرسون ـ امال يبقى الطبق بقرش تعريفه وعاوز يطلع لك فيه منديل حرير
المحامى ـ لازم تدفع الاجره كلها مقدماً
الموكل ـ ما تاخد النص وأديك النص التاني أما اكسب القضيه
المحامي ـ ومين ضمن عمره لحد ما تكسبها

العدد ٢٨١
الثلاثاء ١٢ ابريل ١٩٣٢
٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أو ١٢٥ فرنكا أو ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

شفاف جداً

المعلمة — ما هو الجسم الشفاف يا مدحت . . . ؟

مدحت — هو مانرى من امامه الشيء الذي خلفه . . .

المعلمة — برافو . . . اعطني مثلا لذلك . .

مدحت — مثل . . . مثل . . . مثل ثقب المفتاح ياأبله . . ! ! !

حلم لم يتحقق

— لماذا ترفضين الزواج منه وكنت تقولين عنه بالأمس انه فارس احلامك الذهبية . . . ؟

— ذلك لأني استيقظت من احلامي . . . ! ! !

فارق بسيط . . !

الزوجة (في صباح يوم الزواج) — والآن اريد ان تقول لي من من الناس اظهر عليه ومن منهم احتجب عن لقائه . . .

(الزوج وقد اكتشف قبحها) — اظهري على كل الناس واحتجبي عن وجهي . . ! ! !

اعتذار مقبول

— ياجرسون . . . الا ترى هذه الذبابة الموجودة في طبق الشوربة . ؟

— ياسلام . . . وهل تخشى ياسيدي ان تشاركك في طبق الشوربة . ! ؟

عنده حق

صاحب البيت — ياملعون . . . ها قد ضبطتك تشرب من مشروبي . .

> **في هذا العدد :**
>
> **كما في اوربا**
> قصة مصرية طريفة
>
> **كلام وحديث**
>
> **بعد ملايين السنين**
> قصة مصرية شائقة
>
> **تبادل آراء**
> قصة مترجمة طريفة
>
> **جريمة محطة الراديو**
> قصة بوليسية
>
> **الخ . . . الخ . . .**

الخادم (وهو يرفع الزجاجة عن فمه) — وهل ستطردني يا سيدي

صاحب البيت (ثائراً) — بكل تأكيد يا وقح يا لص . . !

الخادم (مبتسماً) — اذاً انتظر حتى اتم شرب الزجاجة . . !

ذكي جداً . . !

المعلم — من الذي يدخل بيته مثل الاسد ويخرج مثل الفار . . ؟

مدحت — بابا يوم القبض . . ! !

سذاجة حلوة

— وما اسم اخيك الطفل الجديد . . . ؟

— لم يقل لنا عن اسمه بعد لانه يبكي باستمرار منذ ولد . . ! !

منه فيه . . !

— انت تعلمين انه لص وان له سوابق فكيف تتزوجين منه ؟ . .

— يا بلهاء . . . لهذا السبب نفسه اتزوجه لكي لا يعتدي غريب على كنوزي واموالي . . . ! ! !

ثرثارة

هي — لماذا تتعمدون ربط احذيتكم برباط طويل متين . . . ؟

هو — حتى لا تتحرك ألسنتها بكثرة مثل ألسنتكن . . !

لن تلوث الماء

الزوجة — إلحق . . . إلحق . . امي وقعت في البئر . .

الزوج (هادئا) — لاتخشي شيئا . فنحن نشرب من الحنفيات . . !

كما في اوروبا...

ذهب مختار افندي إلى بيته متعب الجسم ثائر الاعصاب فقد أجهده العمل في الديوان ذلك اليوم ويا ليته أرضى بذلك رئيسه رشدي بك بل لقد اخطأ ـ على عادته ـ في الرد على بعض الخطابات الواردة وأحدث في العمل ارتباكا لم يقصده بالطبع ولكنه لا بد ان ينشأ كل يوم من تسرعه واندفاعه.

ومن (مزايا) مختار افندي انه كلما أخطأ ظن ان الناس كلهم مخطئون وهو المصيب وحده، ولذا يصيح مدافعاً عن نفسه رامياً غيره بالخطأ حتى يتعبه الصياح ويجف ريقه فيسكت ولا تزال ملامحه تتكلم، كل ذلك ورئيسه ساكت ينظر اليه بابتسام ولا يقيم وزناً لكل ما يقوله، فانه فوق كرم أخلاقه الذي حبب فيه الجميع، يعرف ان مختار افندي طيب القلب وسليل أسرة كريمة، ويعذر له حماقته اليومية علماً منه بأنه صادفته في حياته الماضية أمور وأهواء... جديرة بأن تؤثر في العقل السليم.. ولكن اذا انتهى الأمر عند رشدي بك بالضحك وعند بقية موظفي القلم ببعض نكات تقال، فانه لا ينتهي عند هـــذا الحد عند مختار افندي المسكين بل يبقى طول يومه هائجاً يقلب المسألة على جميع وجوهها ويعجب لحقه وباطل غيره.. يثأر لنفسه من زوجته وأولاده فيكيل لهم كل ما كان يريد ان يقوله للرئيس والزملاء.

وقد وهبه الله زوجة كأنها قدت من ثلج، أدركت منذ بداءة الامر ان في زوجها حماقة فعزمت ان تقابلها دائماً بالبرود. وقد يحسب القارىء ان ذلك من نعمة الله عليه ولكن الواقع انها نقمة لا ريب فيها فانه لا شيء يثير ثائرة الرجل الغضوب مثل برود الزوجة وجمود إحساسها.. ولو انها كانت سريعة الانفعال مثله لانتهى الامر بينهما بلطمة، أو على الاقل بشتمة مقابل شتمة... ولكن (حميدة هانم) تترك زوجها المسكين يصيح ويصخب دون ان تجاوبه وبذا لا ينتهي (موضوعه) قط إلى نهاية... وهي لم تحبه قط ولكنها كذلك لم تكرهه، وانما تزوجته بعد وفاة والده أملا في الميراث الضخم، ثم خاب أكثر أملها حين اتضح لها ان التركة مثقلة بالديون وان مختار افندي قد كاد يفقر والده في الحقيقة باسرافه طول السنوات العشر التي قضاها بانجلترا قبل الزواج ـ دون ان يجني من الدراسة ثمرة أو يصل إلى شهادة.. ومع ذلك قد بقي له من التركة ثلاثون فداناً من أجود الارض هي ملك صاف له

وقد مضت الآن عشر سنوات على زواجهما وصار لها منه بنتان وولد، ولا يزال الحال بينهما كما كان في الشهر الأول من زواجهما، ولاأقول شهر العسل ولكن شهر الصياح والغضب، والهياج من جانب يقابله البرود من الجانب الآخر. غير ان مختار افندي مع كل ذلك قد تمكن من قلبه حب زوجته فانها حسناء حقاً لا يزيدها كر الايام إلا حسناً، ولكنه حب الزوج الشرقي لزوجته الشرقية، يريد ان تكون ملكا له جسما وروحا.. وعقلا وفكراً.. ومن ثم اشتدت غيرته عليها حتى ليكاد يغار عليها من النسيم الذي يلمس خديها ويود لو يحبسها في حصن حصين


... ولذا يصيح مدافعاً عن نفسه ...

فتصور حنقه وسخطه حين عاد في ذلك اليوم الى بيته فلم يجد زوجته فيه وانما ألفى أولاده الثلاثة متروكين إلى عناية الخادمة. ولما سأل عنها قيل له انهـا خرجت لزيارة الآنسة اقبال! أجل خرجت ولا تزال الساعة الثانية والنصف بعد الظهر ولم تنتظر أوبة زوجها من الديوان وهو في أشـد الحاجة اليها في ذلك اليوم على الخصوص ليكمل معها ما بدأه في الديوان من الشجار!

لم يكن مختار افندي في حاجة إلى من يثيره، فبعد ان ضرب الأولاد وسب الخادمة، حطم عدداً من الأطباق إذ ظن أنها لم تبلغ حد النظافة، وذهب تواً إلى منزل الآنسة إقبال وما أشد غيظه من تلك الآنسة! لقد حسبها أصل ما هو فيه من شقاء عائلي فانها منذ اتصلت بها زوجته لا يكاد يهنأ معها ساعة بل هي مشغولة دائماً بخطط إقبال ومشاريعها، وبخطبها ومقالاتها فاليوم لجنة، وغداً جلسة، وبعده مؤتمر وقد اشتد إعجاب حميدة هانم بتلك الفتاة التي تفوقها علماً وتمدنا فارتضت ان تكون لها بمثابة السكرتيرة وحسبت ان لها الفخر في ذلك، فهي أبداً في صحبتها الى كل اجتماع. وكانت اقبال ميالة الى الظهور وقد ساعدها عليـه أنها من ضمن الأوانس المصريات القليلات اللاتي تعلمن في أوربا وان لم تحز من العلم نصيباً كبيراً، ولها الى جانب ذلك طلاقة في اللسان وملكة في الكتابة. وآخر ما هي بسبيله قيادة حركة المطالبات بحق الانتخاب في مصر!

ولما طرق مختار افندي منزل الآنسة اقبال في حي المنيرة قيل له إنها خرجت مع حميدة هانم لاجتماع تعقده اللجنة التحضيرية للحزب (حزب المطالبات بحق الانتخابات) في نادى (الشابات المثقفات) بميدان الأوبرا فركب سيارة أومنيوس قاصـداً الى ذلك المكان وقد ضاعف من حنقه شدة الجوع الذي كان يشعر به. ثم صعد العمارة الكبيرة التى بها ذلك النادي حتى اذا أراد الدخول منعه الحاجب قائلا: «ان الهوانم يعقدن اجتماعاً». فأخرج بطاقة من بطاقاته المكتوب عليها «احمد مختـار. مرشح بكالوريوس في العـلوم الاقتصادية بجامعة لندن وموظف بوزارة ...». وكتب عليها ما يأتي بيد ترتجف من الغيظ:

«تعالي حالا لنعود الى البيت. أنا لم أسمح لك بالخروج. فاتركى هذا الهلس والا والله تكون واقعتك سوده مختار»

ولما تسلمت حميدة هانم هـذه البطاقة من يد الحاجب ابتسمت حتى لا تثير فضول رفيقاتها ولا تظهر كمداً أمامهن وتناولت قلماً وكتبت ما يأتي على رقعة من الورق:

«نحن الآن نتناقش في أهم نقطة فأرجو ان تصـبر علي مدة نصف ساعة فقط وبعدها أعود إلى البيت حميدة»

وما قرأ مختار افندي ذلك حتى صاح بأعلى صوته وهو واقف عند باب النادي فجعل يسب زوجته ويشتم اللجنة كلها. فأسرعت اليه حميدة وهي توشك ان تذوب خجلا من رفيقاتها (عضوات) اللجنة وقد انفض الاجتماع بطبيعة الحال ولو الى حين وتدافعت السيدات والأوانس يتساءلن ماذا حدث حتى اذا علمنه صارت الواحدة منهن تقول: «مسكينة» وتقول الثانية: «حميدة هانم متزوجة من هذا الوحش؟!» فترد عليها الثالثة قائلة: «لقد غرها منه ماله وحسن مظهره» وتقول الآنسة وهي تحاول ان تعيد شمل الاجتماع: «هكذا ظلم الرجل للمرأة وهكذا استبداده وتحكمه. ومن أجل ذلك اجتمعنا هنا حتى نضع حداً لهذه الحالة ونعيد للمرأة حقوقها وكرامتها»

ولا تسل عما دار بين مختار افندي وزوجته في أثناء الطريق بل يكفي ان تعلم انهما ما نزلا من التاكسي الذي استقلاه حتى كان قد أوقع عليها يمين الطلاق! فهي طالق ان اشتركت بعد اليوم في أى اجتماع دون اذنه. وكانت هذه هي يمين الطلاق الثانية منذ زواجهما

* * *

لم تكن الآنسة إقبال تعـلم ما تكابده حميدة هانم في حياتها الزوجية، وما تلقاه من شدة زوجها وحماقته.. ومحبته.. فان حميدة على الرغم من توطد صداقتها معها لم تكن قد اخبرتها بشيء من ذلك، ولعلها استحيت أن تنبئـها به. ولـكن لما رأت اقبال رأي العين طرفا من الحالة التي بين صديقتها وزوجها آلت على نفسها أن تحرر هذه الصديقة قبل أن تحرر النسـاء المصريات كافة، فلم ينفض الاجتماع (بعد أن تقرر عمل مظاهرة للمطالبات بحق الانتخاب) حتى قصدت إلى بيت حميدة هانم. وكان مختار افندي لايزال بالمنزل فلم ترهبه إقبال ولم تخجل من مخاطبته ومجابهته، وهي الفتاة العصرية المتمدنة التي كثيراً ما خطبت الرجال في شتى المواضيع. ومهما يكن من شـدة مختار افندي ازاء زوجته فانه قد تعلم احترام السيدات والاوانس الاجنبيات عنـه منذ عاش تلك السنين الطوال في انجلترا ولذا كظم غيظه وحفظ بالجهد هدوءه

قالت له إقبال بداءة:

— هل يليق بك يامختار افندي أن تعامل زوجتك كما عاملتها اليوم أمامنا؟

— لقد خرجت دون اذني

— وهل أنت تستأذنها عند الخروج؟ ولماذا تكون لك السيطرة عليها ولا تكون هي المسيطرة عليك؟ وكيف يحق للرجل أن يستبد بالمرأة وهي مثله كفاءة وعقلا؟

— الرجال قوامون على النسـاء

— تدهشني منك هذه الافكار الرجعية وأنت قـد تعلمت في أوربا وعاشرت الاوربيين مدة طويلة

— إن معاشرتي للاوربيين والاوربيات هي التي جعلتني أوقن بخطر الحرية على المرأة. ولا تدعيني أفصح ما أقصده

— ولكن زوجتك لم تخرج إلا لحضور اجتماع نسائي راق فكيف يغضبك ذلك ؟

— إن اخوف ما أخافه على المرأة هو حضور الاجتماعات النسائية والاشتراك في الحركات النسائية . وهل أصارحك بما يحدث فيها من اندساس شبان لاخلاق لهم؟ بل هل أصارحك بان نفس الحركة التي تقوم بها المرأة لتحرير نفسها من سلطة الرجل لاتقصد بها في النهاية إلا اقتناص ذلك الرجل؟

عند ذلك لم تمالك إقبال نفسها فردت عليه رداً شديداً وبدأ مختار افندي تتقلص عضلات وجهه كعادته حين يهم بالغضب والهياج والصياح ،ولكنه كان لايزال يذكر ضرورة احترام السيدات فلم يجد بداً من الخروج من المنزل

ولما وجدت حميدة هانم نفسها وحيدة مع صديقتها في الغرفة تركت لدمعها العنان وهي معتمدة برأسها على صدرها والاخرى تواسيها في مثل حنان الاخت . حتى اذا كفكفت حميدة دمعها أخذت اقبال فيما جاءت من أجله ، فحدثت حميدة عن حقوق المرأة وذكرت لها كثيراً من احوال المرأة في أوربا وما شهدته بنفسها من حريتها ومكانتها لدى الرجل وبينت لها أن رضوخها لزوجها هو الذي وصل بها إلى هذا الحد . فقالت لها حميدة :

— ولكن طبيعتي نفسها لاتميل بي الى الرد على صياحه فقد جبلت على حب الهدوء

ـ لاحاجة بك لان تصيحي مثله بل اتخذي معه العناد وخالفي كل أوامره ونواهيه. واحرصي دائماً على سكونك فان السكون جدير بان يقتل الرجل الاحمق

— لقد أقسم علي بالطلاق أن لا أحضر أي اجتماع نسائي بعد اليوم إلا باذنه ولن يأذن لي قط . فهل أطلق منه ولي ثلاثة أولاد ؟ وكيف أعيش وقد مات أبي فقيراً فلم يبق عائل لي سوى هذا الزوج ؟

— إن كل صيغة لها تفاسير مختلفة وإذا كان قد أقسم أن لاتحضري اجتماعا فهذه اليمين بالطبع منصبة على الاجتماعات التي تماثل اجتماع اليوم أي اجتماعات اللجان التحضيرية دون غيرها

— ان كلامك يجعلني أضحك حتي في بلواي وما أجدرك ياإقبال أن تكوني (مفتية) أو على الاقل (مأذونة شرع) !

— أشكر لك هذا الاطراء . . الذي لا أستحقه . . والحقيقة هي كما قلت لك : أن اليمين لاتنطبق إلا على الاجتماعات التي تماثل اجتماع اليوم . أما المظاهرة التي سنقوم بها يوم الأحد القادم فلا تسري عليها تلك اليمين ويمكنك بل يجب عليك أن تشتركي فيها

— مظاهرة ؟ هل قررتن عمل مظاهرة ؟

— أجل . بعد خروجك اليوم من الجلسة قررنا أن نعمل مظاهرة تبدأ سيرها من ميدان الاوبرا في الساعة الرابعة بعد ظهر الاحد القادم . وبالطبع سنكون كلنا سافرات الوجوه وقد اتفقنا على أن نخرج دون أن تلبس أية واحدة منا ذلك (المانتو) الاسود اللون الذي لايكاد يختلف عن (الحبرة) العتيقة والذى لايزال يمثل خنوع المصريات ومذلتهن

— هل نخرج اذن سافرات وأيضاً بدون (مانتو) ؟ هذا كثير !

— هل أنت عتيقة الفكر مثل زوجك؟ أجل ياعزيزتي سنخرج بالفساتين فقط . أعني فساتين الخرج . كما في اوربا تماما

وكانت الايام التالية أيام شقاق بالغ في منزل مختار افندي فقد تمردت عليه زوجته تمرداً ظاهراً وجعلت تخالف عمداً كل مشيئة ورغبة له ، حتى في اختيار أنواع الطعام وألوان ثياب الاطفال وانواع الازهار التي توضع على المائدة

حتى جاء يوم الاحد فانتهزت حميدة


. . . تترك زوجها المسكين يصيح ويصخب . . .

هانم فرصة خروج مختار افندى ليقابل بعض أصدقائه وخرجت قاصدة الى نادي (الشابات المثقفات) بميدان الاوبرا ، ومن ثم انتظمت مظاهرة المطالبات بحق الانتخاب وكانت أعجب مظاهرة رأتها مدينة القاهرة فقد بدت السيدات والاوانس الحسان سافرات الوجوه دون أردية فوق أثوابهن يخالهن الناظر اليهن أوربيات لولا عيونهن الشرقية وخدودهن القمحية ، وجاذبيتهن التي لا تماثلها جاذبية غربية ...

وتجمع الخلق من كل صوب ، جاء أكثرهم ليشهد مثلا من الجمال الذي ظل مستوراً ، وينعم بمرأى الحسن الذي كان مكنونا ، وندر بين الحاضرين من كان يسأل عن الغاية من المظاهرة ، وسط دهشته من هذه الظاهرة ، وكان الجمهور خليطاً من المتعلمين والجهال ، والخاصة والعامة ، والافاضل والاراذل ، ووسط هذا السياج سار موكب المظاهرة ميمماً شطر البرلمان وكان عاقداً جلسته في ذلك الحين

ولما أرادت المتظاهرات أن يدخلن حديقة البرلمان منعهن الشرطة عن ذلك ، ومن واجبهم أن يفعلوا فان دار البرلمان حرم لا يصح أن تقتحمه المظاهرات . ولكن أنى لهن أن يعرفن القانون وهن مطالبات بحق الانتخاب لم يقمن قومتهن إلا لتغيير القانون؟ لذلك جعلن يتسلقن الاسوار الحديدية التي للحديقة فكان منظر عجب لا يتفق والادب والوقار ، وقد وصفه الاستاذ مسعود في جريدة (الآداب) أبدع وصف وأكثره إيلاما ، إذ ذكر ما تمزق من ثياب السيدات والاوانس ، وما فعله الشبان الذين لا خلاق لهم إذ صاروا يرفعونهن على الاسوار أو يخفضونهن ، واختلط الحابل بالنابل ، ولم يكن مفرج إلا بان استمعت المتظاهرات إلى نائب حكيم نصح لهن بان ينتدبن وفداً مؤلفاً من ثلاث من بينهن ليقدم للبرلمان عريضتهن

ولم يخف على مختار افندي اشتراك زوجته في تلك المظاهرة الفاضحة فقد ذكرت الصحف المسائية اسمها في مقدمة أسماء المتظاهرات . ولذا عاد منفعلا الى بيته ولكنه لم يجادلها ولم يصح بها كعادته ، بل أوجز الكلام وطلقها طلاقا لا رجعة فيه ، بالثلاثين لا بالثلاثة

* * *

كانت إقبال نعم الصديقة الوفية فانها لما عرفت فقر حميدة هانم وانها لا عائل لها بعد أن طلقها زوجها آوتها في بيتها مع طفليها الاصغرين ، واقبال ناظرة «المدرسة الحديثة» وهي مدرسة أهلية للبنات ساعدد كبير منهن فكانت تعيش في شيء من السعة وإن لم يكن لها ايراد غير مرتبها . وقد أنفت حميدة أن تعيش عالة على صديقتها وصارحتها بذلك ولكن إقبال أكدت لها أن لا فارق بينهما ولا كلفة ، خصوصاً وان زوجها لا يلبث ان تفرض عليه نفقة شرعية . وقالت اقبال لها ضمن كلامها :

ــ اتظنين ان النساء في أوربا يعشن كلهن عالة على الرجال ؟ كلا يا عزيزتي إن أكثرهن مستقلات عنهم يعلن انفسهن



... ولكن زوجتك لم تخرج ...

بانفسهن ، وهناك عدد كبير من المطلقات اللاتي كرهن عيشة الزوجية وأنفن من استبداد الرجال فصارت لهن مراكز ومناصب ومرتبات . وفي إمكانك ياعزيزتي أن تشتغلي سكرتيرة لدى محام أو صرافة في متجر خصوصا انك لازلت في مقتبل شبابك وتمام حسنك. اجل يجب أن تستقل المصريات عن الرجال كل الاستقلال فان اعتمادهن عليهم في امور معاشهن هو أصل خضوعهن وذلتهن يجب ان تكون حالنا كما في اوربا

ولكن حميدة هانم لم تجد لنفسها عملا فان الحالة في مصر لم تبلغ قط الى اشتغال نسائها سكرتيرات لدى المحامين وصرافات في المتاجر . وإذا كان هناك من يأسف لذلك ويعده تأخرا فان هناك أيضا من يحمد الله عليه ويتمنى دوام هذه الحالة . . وكذلك بقيت حميدة هانم في منزل إقبال وقد لقيت منها كل وفاء ومعونة حتى تقررت لها نفقة باعتبار الربع من مرتب زوجها وهو لا يزيد عن اثني عشر جنيها في الشهر فاستأنفت حكم المحكمة الشرعية طالبة تقرير نفقة باعتبار ربع ارضه كذلك

ولم تكن حميدة سعيدة في حياتها الجديدة بل جعلت تحن الى زوجها رغم ما كان بينه وبينها ، وكانت في قرارة نفسها تلوم اقبال على تحريضها لها حتى تمردت وآل امرها الى الطلاق . ولكنها كانت تعود فتذكر وفاء اقبال ومعونتها لها فتزيل من قلبها كل أثر للحقد عليها

وشر ما كانت تتألم له حميدة هانم انها أصبحت تعيش بعيدة عن ابنتها الكبرى « خيرية » فقد فاتت سن الحضانة ولذا حكمت المحكمة الشرعية بضمها الى ابيها وكانت صورة خيرية ماثلة امامها في الصحو والمنام ، ولئن كانت تزورها بين حين وآخر الا انها كانت مع ذلك دائمة الشوق اليها ، وتتحسر على انعزالها عنها وهي التي كانت تريد ان تشرف على تربيتها حتى تسلمها امانة غالية لعريس امين . .

ولم يكن بد من ان تتولى اقبال الوساطة بين حميدة هانم وبين مختار افندي في هذا الامر فذهبت اليه في بيته وقد عزمت على أن تكون لطيفة معه حتى تكسر من حدتها وتنجح في مهمتها ولكنها لم تكد تشرح له غايتها من زيارته حتى جابهها برفض طلبتها قائلا : « ان حميدة ليست المرأة التي تؤتمن على تربية ابنتي الكبرى والا فانها تنشئها بحيث تشترك في المظاهرات سافرة دون رداء وتتسلق الاسوار معتمدة على اكتاف الرجال واذرعتهم »

ولكن حميدة واقبال لم تيأسا من نيل بغيتهما وضم خيرية اليهما فتكرر الرجاء من اقبال وتكرر الرفض من مختار افندي ، ولكنها في كل مرة كانت ارق منها في المرة السابقة حتى يقبل رجاءها وهو يقابل رقتها بوداعة من لدنه دون ان يصل في هذه الوداعة الى اجابة الرجاء

وبين هذه الزيارات والمقابلات نشأ ميل متبادل بين اقبال ومختار وكل منهما يغالط نفسه في حقيقة ذلك الميل حتى جرفهما تياره فاذا هما زوج وزوجة ! ولما آن عقد قرانهما صارحها مختار افندي بقوله :

— لكني اخشى يا اقبال ان تكوني عصرية اكثر من اللازم . واخاف ان يتكرر



. . . لذلك جعلن يتسلقن الاسوار . . .

بيننا — لاقدر الله — ما حدث بيني وبين حميدة

— اتقصد اشتراكي في مظاهرة ؟ كلا ياعزيزي ان الفتاة المتعلمة لاتزال كالسفينة الحائرة ، آنا تتعلق بالفن وآنا بالادب ، وثالثا بالحركة النسائية وحقوق المرأة ، حتى تلقى رجلا تحبه ويحبها فتجد عنده مرفأ الامان ، وتكون تلك الميول السابقة والحركات الماضية ، بمثابة وسيلة الى غاية . ودعني اصارحك بأن النساء كلهن سواسية في ذلك المتعلمات منهن والجاهلات . وما أدري ماذا تكون المرأة بدون الرجل

— ولكن حذار أن تحطم معي الاطباق وتصرخ وتصيح كما كنت تفعل مع حميدة المسكينة ؟

— اذا فعلت ذلك فما عليك الا ان تفعلي مثلى فينتهى كل خلاف . اما برود حميدة فهو الذي كان يجعل الخلاف بيننا لا ينتهي قط . . .

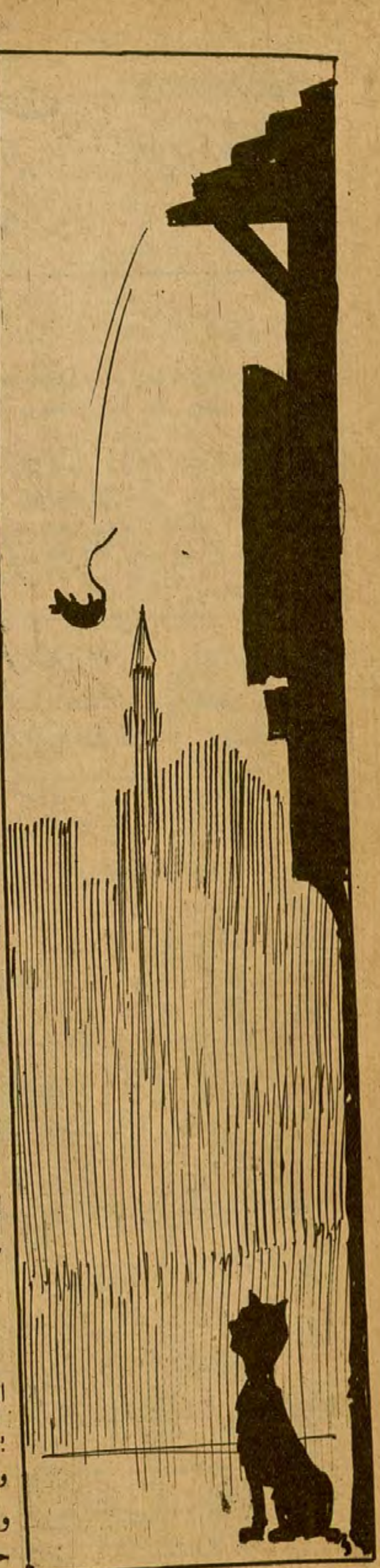
* * *

بعد ثلاثة اشهر من ذلك نشرت جريدة « الاهرام » ضمن اخبارها المحلية ما يأتي تحت عنوان : « كما في اوربا »

« يذكر القراء حادثة السيدة المسماة حميدة هانم مطلقة احمد مختار افندي الموظف بوزارة . . . اذ تربصت لزوجته الجديدة وصديقتها السابقة اقبال هانم يوم ٢٤ اكتوبر وقذفت عليها زجاجة مملوءة بماء النار قاصدة تشويه وجهها فلم تصب الا في ذراعها اليمنى . فالآن نقول ان هذه القضية نظرت أمس امام محكمة الجنايات وقد ترافع الاستاذ محمد جبر المحامى عن المتهمة فبين ظروفها وذكر كيف ان المجني عليها قد غررت بها حتى طلقها زوجها ثم تزوجت منه . وقد راعت المحكمة هذه الظروف المخففة فحكمت على المتهمة بالحبس ستة اشهر مع ايقاف التنفيذ . وهكذا صارت عندنا قضايا نسائية كما في اوربا »

« م . ا . ط »

كلام وحديث



بين القط والفأر

وقع الفأر من السقف فقال له القط : « اسم الله » فقال الفأر : « ابعد عني وخلي عفاريت الارض تخطفني » وهو مثل بليغ نتذكره حين يقول الانجليز اننا نحافظ على مصر ولا نتركها عاجزة عن الدفاع عن نفسها فتحتلها إيطاليا . وهذا سياسي امريكي يقول مثل ما تقوله انجلترا عن جزائر الفيلبين ، فقد جاء من وشنطن ان حكومة الولايات المتحدة قررت الجلاء عن تلك الجزر ، وأقر مجلس النواب القانون القاضي بذلك الاستقلال ، بعد ثمان سنين فنشر المستر ستيمسن احتجاجاً على حكومة الولايات المتحدة وحذرها عاقبة قال انها وخيمة وزعم انها احتلال الصين أو اليابان لجزائر الفيلبين فتسقط هيبة امريكا في الشرق الاقصى

اما جزائر الفيلبين فتقول للمستر ستيمسن : « ابعد عنى ايها القط ودع العفاريت تخطفني » ومهما يكن من الامر فان جزائر الفيلبين ستستقل وستستقل ارلندة ، ولا بد من استقلال مصر والهند وكل ارض يسيطر عليها غير اهلها ثم نعرف شغلنا مع الذين في بالك

أين نحن من هؤلاء ؟!

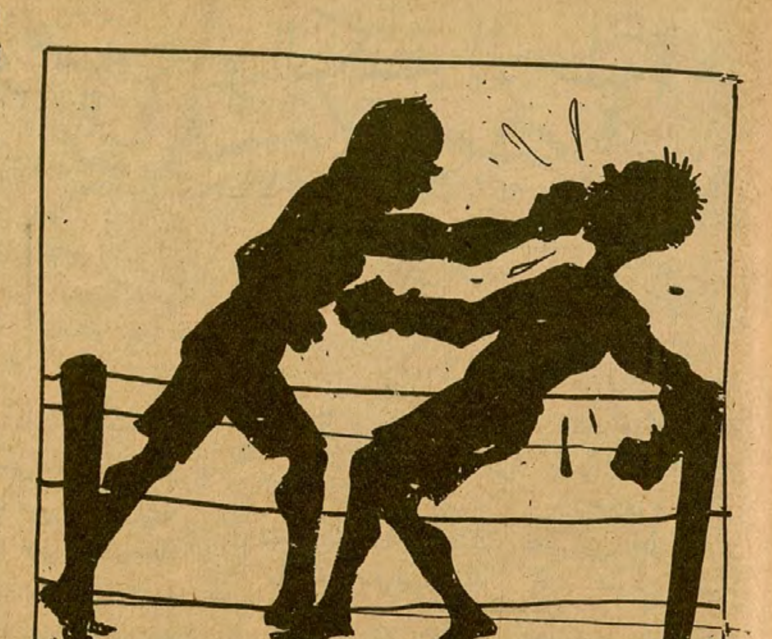
ترك المستر جورج ايستمان ملك الكوداك عشرين مليون جنيه ، أوصى بأكثرها لجامعة روشستر في ولاية نيويورك ونشرت الصحف هذا الخبر ، فكلنا قرأناه ونحب ان نفكر فيه وفي اصحاب الثروة منا حين يموتون ولا يخطر ببالهم غير « بقرش تعريفه خوص وريحان على التربه » وأقتين او ثلاث من اقراص الخبز توزع فى الجبانة على اللصوص والنشالين الذين يشحذون في الصحراء ويخافون الجولان في المدينة لان البوليس يراقبهم ، ويطمع المرحوم بهذا في ان يدخله الله الجنة ، كأن الجنة بيت ابيه

فهل فينا من يطيعه وجهه فيدعي اننا كالامريكيين ؟ أو اليونان ، أمة الزيتون ، التي وهب لها افيروف ، وهو أحد أبنائها ، بارجة حربيـة ، وأعظم عظمائنا لا يهب لوطنه مركباً شراعياً أو قارباً لصيـد السمك ؟

العاب رياضية

في تلغراف من لندن ان بطل انجلترا في الملاكمة قادم إلى مصر لملاكمة بطلها ، وسيصل ، ويتلاكمان ، ويغلب أحدهما الآخر ويشاهدهما خلق كثير يصفق للغالب فيذوب المغلوب خجلا وبه من الوجع ما به ، وليس بين المتلاكمين عداوة ولا ثأر ، ولا سبب للعراك الا زعم القوم « انها العاب رياضية » لعن الله تلك الالعاب الرياضيـة التي تهشم الانف وتسود الوجه ، وتدل على وحشية المتضاربين والمتفرجين عليهما

أقبل ان يكون حمل الحديد رياضة ، ولعب الكرة رياضة ، وأرضى ان تكون المصارعة رياضـة ، ولكني لا أفهم ان الملاكمة رياضة إلا حين يكون الشنق مزاحا لطيفاً والمال الذي يؤخذ من رهان الملاكمة لا أفهـم كيف يكون مفخرة ولا يكون مفخرة مال يؤخذ بقطع الطريق يا بني آدم يا عقلاء



هل تذكر ما رأيته منذ عام

أجلت محكمة مصر الابتدائية المختلطة تحقيق حادث تصادم كان بين قطار سكة الحديد وسيارة أحد الاجانب في دمنهور في العام الماضي لتسمع شهادة شاهدين بعد أسبوع . والله وحده يعلم ماذا يتذكر شهود حادث وقع في العام الماضي وأقوى الناس ذاكرة لا يدري ماذا اكل أمس ، وهو جل وعلا يعلم متى تعجل المحاكم بسماع شهادات الشهود قبل أن يخيم النسيان على الحوادث حتى لا تكون الشهادات ضربا من ضروب التخيل والتخمين اللذين لا ينبغي ان يبني عليهما القضاة الاحكام التي يحكمون بها على الناس

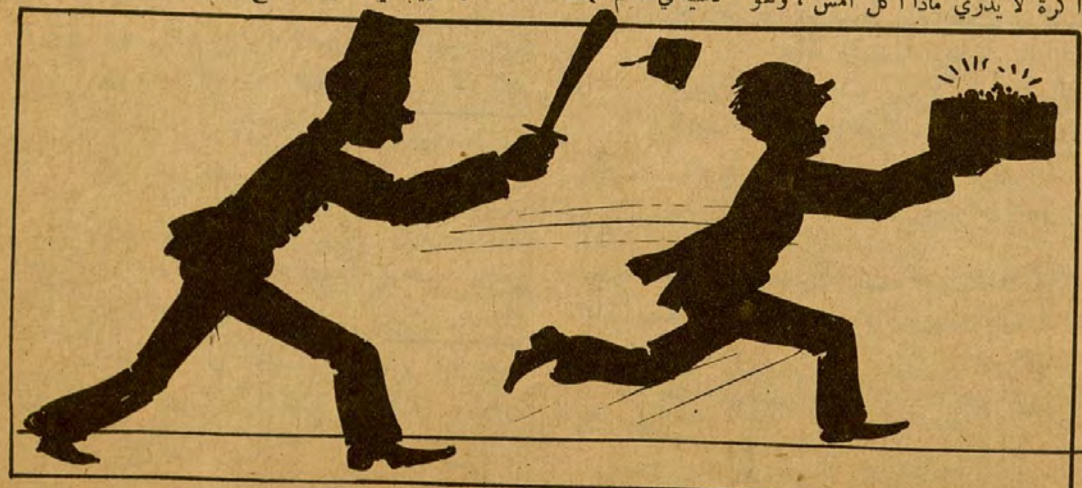
مما يدعو إلى الأسف ان هذه الحال فاشية في محاكم الممالك المتمدنة ، ولا ريب في ان أي قاض من قضاة أية دولة لا يستطيع أن يتذكر ماوقع له منذ أسبوع ، والغريب انه وهو يعتقد هذا عن نفسه يسأل رجلا اقل منه علماً وذكاء عما وقع منذ عام

لو كنت قاضياً ! !

تلقت النيابة بلاغا فيه أن اسرة السيد السادات وجدوا في بيتهم كنزاً من نقود يدل تاريخ الجبرتي على انها لجد هذه الاسرة الاعلى ، سيدي أبي الانوار ، فاخذت الحكومة في التحقيق ، فهل إذا ثبت انهم وجدوا هذا الذهب تأخذه منهم مصلحة الآثار ؟ وهل عليهم عقاب ؟

البيت بيتهم ، والمال مال جدهم ، وهم الوارثون ، فما معنى التحقيق وما معنى المصادرة ؟ اليست المصادرة للاموال الاثرية التي يجدها ناس ليس لهم فيها حق ؟

أنا أعتقد ان اموال أبي الأنوار لاحفاد ابي الانوار كانها تركة لاولاده فتركوها لاولادهم وهؤلاء تركوها لاولادهم الى ان وصلت الى الايدي التي وصلت اليها بالتوارث بدل العثور عليها تحت الارض ، وغير هذا لا اقضي به لو كنت من القضاة ، ولكني غير قاض مع الاسف (...)



العزبة الوهمية : أو الـكذبة الزجلية

مما يدعو الى الاغتباط أن كذبة ابريل في هذا العام لم تجز إلا على أقلية بسيطة من حضرات القراء وهؤلاء أرسلوا الي تهانيهم الرقيقة فأشكرهم ولو انه شكر على « الفاضى »

وألخص هنا بعض رسائل حضرات القراء الذين اكتشفوا الـكذبة

(١) عزيزى مسيلمة الزجالين

كذبت علينا في العام الماضى ورضينا علشان خاطر « نوال » لـكن السنا دى بتاع ايه يا ادلعدى . وجاي الدور ده سابكها قوى . بأن نشرت اكذوبتك الطريفة بعد مضي أول ابريل ولم يعد هناك من يحترس .. ولـكن على بابا ؟؟ اسمعنى يا سيدى ميعاد مقابلة الوكيل اياه يوم الجمعة ٢٥ ذو القعدة . . آل ذو القعدة آل . يعني بقينا في مكة خلاص بتكتب التاريخ بالهجرى . ليه خايف تقول الموافق أول ابريل

طنطا — فوزي كامل سليم

هذا وقد رسم حضرته رسم (النكلة) في أعلى الخطاب وكتب تحتها « النكلة أهيه حنس » ثم استدرك في اليوم الثاني بخطاب آخر يقول انه اكتشف ان عنوان الزجل ، وهو « كل دقيقه بقول تتهني . أدعي بقلب رقيق يا لبيبه » الحروف الاولى من كل كلة منه تكون كلة « كدبة أبريل » وهذا صحيح ولذلك قلت بعد هذا البيت : (بصوا كويس للعنوان)

(٢) وقالت السيدة صاحبة لامضاء

يا بو بثينه ليه تـكذب   الـكذب حرام
والـكدبه ايه عزبه بحالها   ودا برضه كلام

نهايته أبريل طول عمره   بالذمـه ظريف
بس اما يخلص عزبتكم   ح تطير يا خفيف

« زينب »

(٣) فيـه حد قال ف الايام دى   يوهب ملالين
لـما « لبيبه » ح تـكتب لك   عزبه بفدادين

أحلف بديني وأيمـاني   يا بو عقل جميل
بأن دى هي بعينها   كدبة ابريل

السيدة — فتحيه نصار

(٤) يا بو بثينه هيص واتهنى   « بالتلاتين فدان » يا أمير
دول يبقى لهم شنه ورنه   بكره ح تصبح واد بنكير

سان استفانو ح تبقى نزيله   صح النوم يابو حلم تقيل
انت بتعملهم وبخيلوا   مش برضك كدبة ابريل

ابن الليل

محمد عثمان خليفه

(٥) يا بو بثينه يا حبوبي   حظك هداك ٣٠ فدان
واهو بكره م القبض تفرفش   وتبقى عمدة وخالى أطيان

اسكندرية — فوزى مرقص

(٦) خددي نصيحه وا كتب عندك   للاحسان أهل الاحسان
وانت خساره في الموت برضك   اسمك محفوظ والعنوان

أنا قلبي اتقطع علشانك   ليه بتبشر بالموت ليـه
عشت يا بو بثينه لانجالك   بدري يا موت استنى عليـه

أما لبيبه . هي مـلاك   ربنا أنزلـها من الجنـه
كل دقيقه بقول وياك   من قلبي تعيشي وتتهنه

خد أطياني وخد أموالى   واوعى تقول ان انت عليل
أنا اقول لك من مصدر عالي   ان دهي (كذبة ابريل)

المنصورة — محمد خليل

من أعيان الدقهلية وعضو مجلس النواب سابقا

(٧) ومن أظرف ماورد إلي خطاب على غلافه هذا الزجل فقط

الفضـل ليكي يا بوسطه   ودي جوابي لابو نوال
اهل زمان دول ناس عبطه   ايه الحمام ان جه أو مال

والله التمدن دا شطاره

مرسول لصاحبي ابو بثينه   مركز إدارته في الهلال
القاب تلاته له باينه   أبو بثينه نوال (وجمال)

أبو نور

ميت بدر خميس

(٨)

حضرة الفاضل أمير الزجالين   الف فدان دول عشانك مش كتير
انما (لبيبه هانم) دي كدبه   كل ابريل وانت واولادك بخير

سان استفانو — احمد زياده

هذا بعض ما ورد إلي أنشره وأعتـذر للباقين لضيق المقام وأشكرهم

(البقية على الصفحة التالية)



نشرت الصحف خبر صبي اسكندري يقال له اندريه طويلع ، عمره ثماني سنوات، سيرأس حفلة موسيقية يساعده فيها على العزف بمختلف الآلات ثمانون موسيقياً من المجيدين . وهذا الموسيقي (النونو) امام لهم وزعيم . فهل هذا النبوغ داخل في دائرة العقل ؟

ليس كل ممكن معقولا ، وليس كل معقول ممكناً والخوارق تنبهنا الى قدرة الله وسره في خلقه ، وان في قدرته جل وعلا ان يجعل اندريه طويلع وهو في الثامنة من عمره أستاذاً من أساتذة الموسيقى ، كما جعل الرئيس ابن سينا عالماً مدرساً وهو قريب من هذه السن . وعندنا من بلغوا في حياتهم هذا الرقم وعلى يمينه صفر ولا يصلحون لسماع الموسيقى ولا لسماع العلم الى الآن

والذي ننتظره من هذا الصبي اذا دامت له القوة الموسيقية في نفسه ، انه سيكون فخر مصر وسوريا ، لأنه مصري الجنس كما يدل مولده ، سوري العنصر كما يدل اسمه « طويلع » فليحي هذا « الزلمة » والله المسؤول ان يجعله أكبر « زنجبين » ويشرف به الشرق كما شرف بيتهوفن الغرب

***

هصرت يد المنية غصن شباب المبكي على صباه المأسوف على نضرة زهرته الحسيب النسيب « فرلاب » غير متجاوز الخامسة من عمره الذي قضاه في الجد والشهرة الواسعة

نعت الينا تلغرافات هذا الاسبوع ذلك الراحل العزيز ، فقد سافر من استراليا الى امريكا للاشتراك في سباق الخيل الذي اقيم في كليفورنيا في مارس الماضي ، وربح ذلك الرهان فكان مكسبه منه خمسين الف ريال، وشاءت الاقدار ان يصاب بمغص لم تنفع فيه حيل الاطباء فمات ، وهو حصان اصيل من خيرة وجهاء الخيل وصفوة امراء الدواب، وأبطال الحيوانات التي فضلها الله على بني آدم

ومن الذي ينكر ان هذا الجواد افضل منه وقد كان يكسب في الحفلة الواحدة خمسين الف ريال لا يكسبها الرجل منا طول عمره ، رحمه الله بعدد صهيله وألهم ذويه الصبر والسلوان

***

ظهر السبب الذي حمل كروجر «ملك الكبريت» على الانتحار فاذا به قد هرب من فضيحة مالية إلى الموت . فقد تورط في ديون ثقيلة وحاول سترها بتزوير في حساباته ليوطد مركز شركاته إلى ان يصلح الله الحال ثم يصلح ما أفسد من الحساب فساء فأله وخانه الحظ فقتل نفسه قبل ان يظهر التزوير ، لانه تزوير حيلة بحسن نية وشرف قصد والمزور الذي يزور لستر حاله لا لقصد السوء لا يطيق الفضيحة وينتحر ، ولو كان لصاً خبيثاً لاعلن عمله وتعرض للمحاكمة من غير مبالاة كما يفعل الكثيرون

والله ما أصحاب الملايين أسعد منا نحن الصعاليك ، انهم مساكين يعانون أشد أنواع الفقر وهم يمشون على الذهب ، وجنيه واحد يكون في جيبي وانا جالس اضحك في الحانة احسن من مليون جنيه في خزانتي وانا جالس ابكي امام دفاتري ، الله يرحمك يا خواجه كروجر ، هات واحد وسكي يا خواجا مانولي

« سكران »

وأما كلمتي أنا فهي :

بصوا كويس للعنوان

مش قلت لكم يا قرائي — اني ماليش في الكدب أمان
أنا مش قايل اوعوا تطبوا — « بصوا كويس للعنوان »

كل دقيقه بقول تتهني — أدعي بقلب رقيق يا لبيبه
بصوا كويس كدا من تاني — تلقوا صحيح دي كدبه غريبه

أول حرف خدوه م الكلمه — واكتبوهولي بخط جميل
كاف والدال والبه إلى آخره — تلقوا تمام « كدبة أبريل »

انتوا فهمتوا الكدبه ولكن — ما فهمتوش معنى العنوان
الفين ما فهموهشي وتسعه — فهموا مرادي ودول جدعان

وف ابريل الجاي ان عشنا — أو كان لنا ف الدنيا نصيب
نكدب كدبه تكون مسبوكه — كدبه تفوت على كل لبيب

رح أفنها وانت يا قارىء — حاول تخلق كدبه معايه
وابعتها لى وان عجبتني — رح ننشرها وتبقى حكايه

واللي ح ينجح وانشر رأيه — ويكون كدبه مرتب عال
رح اقدم له كتاب رح يظهر — في تعليم فن الازجال

هو هديه بسيطه ولكن — قصدي أقدم له تذكار
ابعت كدبة نثر يا اما — نظم ولكن مش أشعار

أبو بثينة

بعد ملايين السنين



سار رشاد بين الحقول وقد اختفت المدينة عن نظره فقد ركب قطار المرج إلى محطته الاخيرة ثم سار يطوي المزارع طياً ، وقد راقه السكون والهدوء والطقس الجميل

ولم يكن رشاد من محبي السير على الاقدام وإنما راقه أن يختلي بنفسه في مكان هادىء يتفرغ فيه للمطالعة

فقد شغف في أيامه الاخيرة بدراسة مذهب النشوء والارتقاء فكان يقتني كل الكتب والاسفار المكتوبة في هذا الموضوع وقد امتلأ ذهنه بهذه الآراء الحديثة وأراد أن يقتلها بحثاً وتمحيصاً

أجل . لا ريب أن كل شيء يتطور ويسير نحو الكمال وكما ينشأ الانسان طفلا ضعيفاً لا ينطق ولا يفكر ولا يقدر على شيء ثم ينمو ويكبر ويتفتق ذهنه وينضج ذكاؤه ويتسع علمه ، كذلك الخليقة بدأت ضعيفة خائرة وهي لا تزال تنمو وتتسع وترتقي سائرة إلى الكمال

لقد كان الانسان في عصوره الاولى حيواناً مجرداً من ميزات الفهم والذكاء والعلم وما زال حتى الآن في طريقه الى الكمال . . ولعله يصل اليه بعد ملايين السنين

ولذلك كان رشاد يقصد بتوغله في الحقول الساكنة أن يشمله مكان هادىء فقر يطالع فيه الكتاب الذي يحمله معه في هدوء وتفكير عميق لا يقطع حبله صوت أو طارق

وما لبث أن اشرف على قرية صغيرة هادئة فيها بعض منازل مبنية من الحجر نظيفة المنظر هادئة المظهر

وكان يشعر بشيء من الجوع والعطش وقد أحضر معه بعض قطع الساندوتش ولكنه لم يحمل ماء . ولذلك قصد هذه القرية ليشرب من أحد منازلها

ودنا من أحد المنازل ووقف أمامه ينظر اليه وهو منزل موحش صامت حوله حديقة صغيرة مهملة الزراعة مهلهلة الاشجار

وصفق بيديه ليسترعي سمع ساكني المنزل فلم يجبه مجيب

وكان يشمل المكان سكون عميق رهيب ثقيل على النفس فأعاد رشاد التصفيق وانتظر قليلا قبل أن يولي وجهه شطر منزل آخر فلم يجبه مجيب وانما رأى قطة بيضاء كبيرة الحجم تبرز من بين سيقان الزراعة المحيطة بالمنزل وتحملق اليه في صمت وحيرة وفي شيء من الفزع والخوف . .

وبعد فترة وجيزة برزت من خلف جدران المنزل قطتان أخريان واقتربتا منه وهما تموءان في صوت ضعيف كانه أنين المعذب المتألم

وأخيراً فتح باب المنزل وخرج منه رجل عجيب المنظر

فهو شيخ متقدم في السن يخيل لمن يراه أنه فات المائة وقد استرسلت لحيته البيضاء وأحاطت بوجهه الناحل الشاحب المجعد . .

وبدت عيناه من خلف نظارتيه القديمتين تبرقان ببريق غير عادي

وكان رأسه عارياً وقد استرسل شعره الابيض خلف ظهره

وكان يرتدي عباءة بيضاء يتزمل بها ويضمها حول جسده الصغير الناحل

ووقف الشيخ على عتبة المنزل ينظر الى رشاد نظرات الريبة والحذر . . وشعر رشاد بقشعريرة تسري في جسده دون أن يدري سببها

ثم رأى الرجل يتقدم بين الحشائش المتهدلة والنباتات المتشابكة أمام منزله حتى وصل اليه

وقال له رشاد ـ هل أجد عندك قدحا من الماء .

ولم يجبه الشيخ في الحال بل لبث يتأمل فيه طويلا ثم قال بصوت عميق كأنه صوت صادر من خلف القبور :

ـــ ماء ؟.. ماء ؟..

وسكت هنيهة كأنه يحاول أن يتذكر هذه الكلمة ويرددها في ذهنه ثم قال :

ـــ أي نعم .. ماء .. تفضل .. أدخل

وتردد رشاد ولكنه هز كتفيه ساخراً وقد أخجله أن يحس بخوف من هذا الشيخ الضعيف الناحل .. وسار في اثره الى المنزل وقد امتلأت نفسه وحشة وانقباضا

وما كاد يدخل المنزل حتى بهت مدهشاً إذ وجد نفسه في مكان عجيب لم ير في حياته اعجب منه

حجرة واسعة قذرة تسودها الفوضى وعدم النظام. وقد وضعت في نواحيها موائد ودواليب ووضعت عليها قنان وانابيب

وانابيق وزجاجات تحتوي على عقاقير مختلفة وسوائل ملونة . . ونثرت في انحائها بعض عظام بشرية وجماجم مازال الشعر عالقاً بعضها

ورأى بين قوائم الموائد قططا عديدة. كلها هزيلة نحيلة بارزة العظام تحملق إلى ماحولها في ذهول وضنى كأنها في أسر وجوع وهول .. وكان بعضها نائماً والبعض الآخر يروح ويغـدو في أرجاء الحجرة العجيبة بخطوات بطيئة ضعيفة . . والبعض الآخر راقداً ينظر الى ما أمامـه نظرات ذاهلة باهتة

وفي احد أركان الحجرة تمساح محنط وطيور محنطة تحنيطا غير متقن تركها ممزقة الاجساد بارزة الاحشاء .. وكأنها جثث دب اليها البلى وأذاب لحمها ومزق جلودها

ولبث رشاد ينظر حوله باهتاً ذاهـلا والشيخ يراقبه في صمت وسكون

واخيراً تكلم رشاد وقال :

ــ أظنك تشتغل بالصيدلة ؟..

ولـكن الشيخ تمتم قائلا :

ــ كلا.كلا. وانما اشتغل في الـكيمياء !

ونظر الى رشاد نظرة طويلة عميقة كأنه يحاول ان يقرأ في نفسه ما أحدثه تأثير هذه الـكلمة . . ثم سار في خطوات بطيئة ثقيلة الى حجرة داخلية تاركا رشادا يسائل نفسه هل قادته الظروف الى منزل رجل مجنون يعتقد في نفسه انه من السحرة الاقدمين

وعاد الشيخ بعد هنيهة ومعه قدح من الماء وشربه رشاد بسرعة وهم بالخروج . ولـكن الشيخ استوقفه وقال له بصوت خافت كأنه يستودعه سراً رهيباً :

ــ لقد اكتشفت اكسير الحياة !!..

وأيقن رشاد ان محدثه مجنون . . وقد يكون صيدلياً أو كيميائياً أفرط في البحث حتى ساورته الوساوس والاوهام وقضت عليه بالخبل

واستطرد الشيخ يقول :

ــ اكتشفته وحدى دون ان استعين بانسان . . أترى هذه القطط المحيطة بنا .. لقد استخرجت منها الاكسير . ولم يعد لها الآن سوى روح واحدة !! ..

ثم اقترب من رشاد وهمس في أذنه وهو يخرج من تحت عباءته قنينة صغيرة :

ــ انت تعرف طبعاً ان للقطط سبع ارواح وقد استخرجت من كل قطة ستاً من ارواحها . وأودعتها في هذا الاكسير ، فهو خلاصة الارواح وعصير الحياة ! ! . .

وارتد رشاد نحو الباب وهو يحاول الفرار وقد داخله الخوف من هذا الشيخ المجنون . . ولـكن الشيخ سار في أثره خطوة خطوة وهو يتحدث بصوت خافت أبح كأنه فحيح الافعى ويقول :

ألا تريد ان تشتري قنينة من اكسير الحياة ؟

ووجد رشاد في ذلك طريقـة الى الخلاص فأجابه قائلا :

ــ أجل . بلا شك . . كم ثمنها ؟

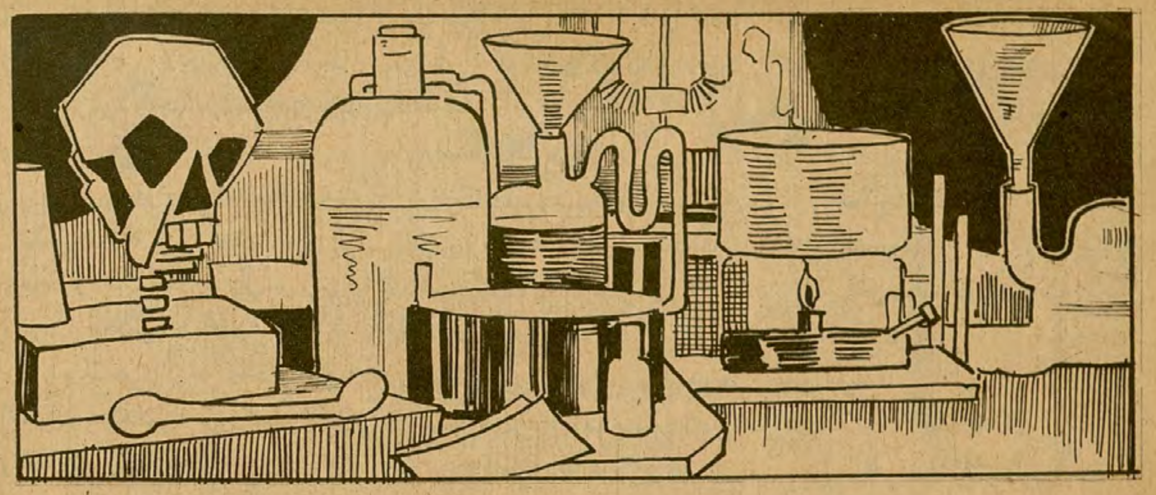
ــ نصف ريال فقط ! . . انها خلاصة عصير الحياة ! . .

* * *

وبعد دقائق قليلة كان رشاد يسير مبتعداً عن المنزل وهو يجد في السير . . . وما كاد يبتعد حتى أنحى على نفسه باللائمة لانه اشترى جرعة من الماء وقنينة من سائل لا قيمة له بنصف ريال

وخيل اليه ان ذلك الشيخ ليس مجنوناً كما توهم . وانما هو محتال يقتنص الناس ،





وقد أدخل عليه الغفلة وسلبه قروشه العشرة وتوغل في الحقول ثم جلس على ضفة ترعة جارية وأخرج من جيبه لفافة فيها بعض قطع الساندوتش ليأكل منها

ولكنه قبل ان يبدأ طعامه أخرج القنينة التي اشتراها بعشرة قروش من جيبه وأخذ يفحصها ويشمها

كانت عديمة الرائحة .. حمراء اللون .. فلم يداخله الشك في انها ليست أكثر من ماء ملون

وألقاها بجواره ثم أكل طعامه وعمد الى المطالعة وأخرج كتاب داروين . وأخذ يطالع فيه الآراء القائلة بان الانسان تسلسل من القرود

واستغرق في المطالعة حتى تملكت كل حواسه ومشاعره ثم تعب أخيراً من القراءة فطرح الكتاب ورفع نظره

وبهت فجأة إذ رأى أمامه منظراً يكاد ينطوي على ما كان يطالع

فقد رأى رجلا رث الثياب قذر المظهر بادي البؤس كث الشعر ملبد اللحية وبجواره قرد كبير وقد ارتدى القرد بذلة من القماش الاحمر المزركش وعلى رأسه طاقية صغيرة

كان الرجل قرداتياً يلاعب قرده في القرى ويستدر الاحسان .. وما لبث رشاد ان تساءل عما رآه داروين في مثل هذا القرد حتى أبى الا ان ينسب الانسان اليه والانسان أشرف المخلوقات

وكان القرداتي جالساً على مقربة منه يأكل رغيفاً من الخبز وقطعة من الجبن وجثم القرد على الارض يعبث بثياب صاحبه كأنه ينظفها مما تجمع فيها من حشرات قذرة

ولبث رشاد ينظر الى القرد وصاحبه نظرات ساهية ذابلة حتى تعب من مراقبتهما فاستلقى على ظهره وراح يطالع في كتاب داروين

***

رأى رشاد القرداتي يقف من مكانه ويدنو منه وهو يقود قرده حتى دنا منه فجلس القرفصاء وأخذ يقرع طبلة صغيرة والقرد يرقص على النغم

وقال رشاد للقرداتي :

— لا . لا . مش عاوز !

ونادى القرداتي قرده :

— خد من البيه ! . .

واقترب القرد من رشاد فاقعى على كتاب داروين ومد يده يطلب قرشاً

وأخرج رشاد من جيبه قرشاً ألقاه في راحة القرد ولكن نظرات القرد اتجهت الى قطعة باقية من الساندوتش فطرح القرش من يده واختطف قطعة الخبز وأخذ يلتهمها

وعند ذلك خطرت لرشاد فكرة طريفة إذ رأى بجواره قنينة الاكسير

وفي الحال نزع سدادتها وسكب قليلا من مائها على قطعة الساندوتش الباقية وأعطاها للقرد

وانطلق القرد إلى صاحبه وهو يأكل قطعة الساندوتش ويمتص اكسير الحياة منها . والتقط صاحبه القرش وحمل القرد على كتفه وانصرف في سبيله وهو يجأر بالدعاء لرشاد

وولاه رشاد ظهره والتقط كتاب داروين وعاد يطالع نظريات التطور والنشؤ والارتقاء

ثم سمع القرداتي يصيح صيحة فزع ودهشة والتفت خلفه واذا به يبهت ذاهلا ويفرك عينيه وقد خيل اليه انه في منام رهيب

وحملق الى القرد . .

ورأى القرداتي يحملق اليه أيضاً . . . فان القرد كان واقفاً على الارض وقد كبر حجمه فجأة وطالت قامته ! !

ولبث رشاد مشدوهاً وهو يحملق ذاهلا مرعوباً . . فأن القرد تضخم وكبر وكاد يصل طوله إلى كتف القرداتي .. وقد زالت الحدبة من ظهره . . واعتدلت ساقاه !

وكان شكله يتبدل بسرعة مدهشة ويتطور تطوراً مخيفاً فتزول عنه سحنة القرود ويتبدل جسده ويكبر حتى تمزقت عنه ثيابه الحمراء الملونة

واستمر القرد يزداد طولا وتناسباً في الاعضاء حتى بلغت رأسه رأس القرداتي

وأخذ القرد – الذي بلغ طول الانسان وتطورت أعضاء جسمه وأطرافه فأصبحت مثل أعضاء جسم الانسان – ينظر إلى صاحبه في حيرة ودهشة !

وولت دهشة الفزع الاولى عن القرداتي وعقبها الرعب الهائل فصاح مستنجداً بالله والانبياء والاولياء ثم أطلق ساقيه للريح ولم تمر هنيهة حتى اختفى بين الحقول والمزارع

ولم يعد القرد قرداً .. بل أصبح مخلوقا بشرياً ولكنه مخلوق بشع الشكل دميم المنظر ! . .

ودار القرد السابق على عقبيه واقترب من رشاد وهو يسير على قدميه في خطوات متزنة

وجمد رشاد في مكانه دهشاً مفزوعاً .. وخيل اليه أنه يرى أمامه الحلقة المفقودة بين القرد والانسان ! !

ولم يدر رشاد مايصنع ،وكأنه أراد أن يتقي شر هذا المخلوق العجيب فنظر حوله ولم يجد إلا قطعة باقية من الساندوتش فالقاها إلى المخلوق

وأخذها منه المخلوق وهو يقهقه بصوت فيه رنة من صوت البشر : « ايه . ايه . ايه . . قه . قه . قه ! . . »

وجلس المخلوق القرفصاء على الحشائش الخضراء وكأنه إنسان يحاول أن يحدث إنساناً

وطاشت أفكار رشاد وتساءل هل جن جنونه وفقد وعيه !

وخطر بباله في ساعة الفزع اكسير الحياة ! . . .

إذن ، فهو إكسير حقيقي وليس ماء ملوناً !

*

وفي تلك اللحظة وقع بصره على كتاب داروين . . . التطور ! . .

خلاصة عصير الحياة ! . .

إذن فهذا الاكسير لايمنح الانسان حياة أبدية ، وإنما يؤدي في ساعة واحدة مايؤديه التطور في ملايين السنين ! !

وهكذا فان هذا القرد تطور في عشر دقائق تطور الخليقة في عشرة ملايين من السنين ! ! . .

ولبث رشاد معقود اللسان شارد اللب ثم أفاق من ذهوله المفزع حينما رأى القرد يجاهد ويصدر أصواتاً مختلفة كمن يحاول أن ينطق ويجد عسراً في النطق وثقلا في اللسان

كان القرد يصيح :

— واك واك . . جك جك ! . . قه قه .. ماو .. طه طه . قققه ! ! . .





ثم مد المخلوق يده مشيراً الى قنينة الاكسير كأنه يرجو من رشاد أن يسقيه منه جرعة أخرى

واستولى على رشاد فزع شديد وقبض على القنينة بيده ومنعها عن القرد، ولكن ذلك المخلوق وقد غدا في جسم الرجال وقوتهم لم يرض أن يحرم من القنينة بل قبض على ذراع رشاد وانتزع من يده القنينة

وقبل أن يدري رشاد ما سيحل بالقرد بعد أن يتناول جرعة أخرى كان ذلك المخلوق قد رشف رشفة ثانية ثم مسح شفتيه

ولزم الصمت هنيهة . .

ثم نطق متكلما ! . .

وقال بلغة عربية فصحى :

— هكذا ! ! . .

ثم نظر إلى رشاد طويلا وقال :

— يخيل إلي أنك من طراز عتيق !

اما رشاد فكان في ذهول مطبق فلم يستطع ان ينبث ببنت شفه

واستمر المخلوق ينظر اليه نظرات طويلة ثم هبط بصره على كتاب داروين فاخذه ونظر فيه هنيهة وقلب أوراقه بشيء من الاحتقار والتسلية وقال بلسان عربي مبين :

داروين . . أحد اولئك الفلاسفة القدماء الذين ظهروا في العصر البخاري ، وحاولوا ان يفكروا وأن يكونوا آراء ناضجة . . كان سخيفا ولكنه تنبأ بوجودنا ولو أنه كان ضعيف الحجة ضئيل البحث !

واستطاع رشاد ان ينطق فقال :

— عفوا

ثم دهش اذ وجد نفسه يتحدث باحترام إلى حيوان حقير . . ولكن هذه الدهشة زالت سريعا وعقبها فزع كبير ، فان ذلك المخلوق أخذ يتبدل ويتطور بسرعة مخيفة

وتغير شكله فاصبحت عيناه ثاقبتين ونظراته قوية ، وأصبح جبينه عريضاً متسعا ، وعلى وجهه مخائل ذكاء خارق عجيب!

واستمر ذلك المخلوق العجيب يتكلم وقال :

— أجل . إن داروين تنبأ في شيء من الابهام عن تطورنا من القرود البشرية بعد ان تنقرض تلك القرود المنحطة — التي اطلقت على نفسها اسم البشر — في الحروب الوحشية والمذابح الهمجية التي تدور بينها

ولبث رشاد في ذهوله وفزعه يحملق إلى ذلك المخلوق وهو يكاد يفقد رشده ، فقد رأى امامه مخلوقا أرقى منه بآلاف السنين ! . .

ذلك ان هذا المخلوق ارتقى رقيا مدهشا في دقائق قليلة بعد ان تناول الجرعة الثانية من اكسير الحياة فابيضت يداه وأصبح جسده ناعما رقيقاً مثل جسد الانسان المحاط بكل ترف وعناية والذي لم يعمل في حياته أي عمل

وأصبح انسانا ساميا . . أصبح ذلك السوبرمان الذي يقول الفلاسفة انه سيوجد بعد آلاف السنين عند ما يبلغ البشر أقصى درجات الرقي

وقد أثر فيه الاكسير العجيب ففعل في الدقائق القليلة ما تفعله الطبيعة في ملايين السنين

واستطرد السوبرمان يقول :

— إن نظرية بقاء الافضل والاقوى لا تنطبق على الحروب الكيمياوية والعلمية التي دارت رحاها بين المخلوقات البشرية . ولذلك أفنت هذه المخلوقات بعضها بعضاً وبقي منها الطالح وانقرض الصالح فبطلت حجة بقاء الافضل . . ثم انحط الجنس البشري الذي نجا من المذابح البربرية والحروب الحمقاء حتى وصل الى درك الطفيليات وترك العالم لنا

ووضع المخلوق أطراف اصابعه على بعضها البعض كما يصنع الاساتذة عند ما يشرحون في الجامعات نظريات العلم العويصة في أثناء المحاضرات

وتغلب حب العلم والاستقراء على دهشة الفزع وخطرت ببال رشاد فكرة جريئة . . ان يتعلم من هذا المخلوق الراقي شيئاً عن تطور البشر وارتقائهم بعد آلاف السنين

وفي الحال أخرج من جيبه ورقا وقلما بحركة غير اختيارية

واستمر المخلوق يزداد رقيا ونظر إلى الورقة والقلم ثم قال كمن يرى أثراً تاريخيا بائداً . .

— أوه ! . . فن الكتابة القديم ! . .

واستمر المخلوق يتطور تطور ملايين السنين في ثوان ودقائق ! . .

ورأى رشاد ان ذراعيه تزدادان قصراً وضعفا وان أصابعه تستطيل . . وان فمه يضيق ويضيق حتى لا يصبح اكثر من ثقب صغير . . وان عينيه تتسعان ويزداد فيهما

بريق النور العجيب وسطوعه الذى يخلب الابصار . . وان رأسه يكبر ويتضخم ، وجبينه يزداد بروزاً وعرضاً

وكان المخلوق في اثناء ذلك يتناول من اكسير الحياه الرشفة اثر الرشفة حتى فرغت القنينة

وبلغ المخلوق اقصى درجات الرقي

وراح يتأمل في رشاد كما يتأمل العالم الكبير في حشرة حقيرة !!

ثم سأله قائلا .

— ما أنت ؟..

واستولى على رشاد رعب هائل إذ رأى ذلك المخلوق يفحصه كما تفحص احدى الحشرات الطفيلية !..

ووقف .. وحاول أن يفر هاربا من هذه المحنة القاسية ويبتعد عن هذا المخلوق العجيب وليد المستقبل البعيد !.

ولكنه لم ينطلق في فراره بضع خطوات حتى شعر بقوة خفية توقفه

وكان المخلوق لم يتحول من مكانه وانما أشار باصبعه واطلق من رأسه الكبير شعاعا كهربائيا خفيا قيد حركات رشاد عن بعد وأوقفه في مكانه وشل افكاره



ورأى رشاد نفسه يعود إلى مكانه مقاداً بقوة ذلك الشعاع الخفى الذي يبعثه المخلوق من رأسه !

ولم يتكلم المخلوق العظيم . . بل لبث صامتاً . ومع ذلك فان رشاد كان يدرك ما يقول

ذلك أن الكلمات لم تعد تصدر من فم المخلوق فتقع في اذن رشاد كما هو شأن المخلوقات العادية

وانما كان ذلك المخلوق العظيم يفكر فيها ويرسلها فتنطبع في ذهن رشاد ويفهمها

وازداد فزع رشاد واغمض عينيه حتى لايرى .. وقد ايقن انه على وشك الجنون

***

وفتح عينيه بصعوبة بعد هنيهة

ورأى القرد أمامه

القرد الحقيق في خلقته البشعة وشعره الكث وانفه الافطس وذراعيه الطويلتين . وثيابه الملونة وهو واقف على مؤخرتيه يعبث بشعر رشاد بمقدمتيه

ورأى القرداتي على مقربة من القرد

ونظر حوله فلم ير المخلوق العظيم . . السوبرمان صاحب الرأس الضخم ! . .

وجلس فجأة

وصاح القرد :

— قه قه قه !..

وجثم القرداتي في الارض وراح يقرع طبلته ويأمر القرد بان يرقص

ولكن رشاد صاح به :

— متى جئت إلى هنا ؟

قال :

— دلوقت بس . . وكنت حضرتك نايم . . والقرد صحاك ، لامؤاخذه !

وقبل أن تزول دهشة النوم عن رشاد رأى القرد يعبث بقنينة اكسير الحياة ويحاول فتحها

واسرع رشاد فانتزع القنينة منه بسرعة جنونية وصاح صيحة فزع ، والقى القنينة في الترعة فتحطمت على قطع الحجر وسالت محتوياتها وهو يقول : « كلا كلا . . . لئلا تصدق الاحلام !!.. »

هلال

شيء من التاريخ

ابن الراوندي ، احمد بن يحيى بن اسحاق ابو الحسين ، من أهل مرو ، من متكلمي المعتزلة ، تزندق بعد الاعتزال وقيل انه ألحد ، قال ابو علي التنوخي : « كان ابن الراوندي اذا عوتب في ملازمته أهل الالحاد قال انما أريد ان اعرف مذاهبهم ، ثم جهر بالكفر وناظر فيه ودعا اليه » ويقال ان أباه كان يهوديا وأسلم فكان بعض اليهود يقول لبعض المسلمين : « ليفسدن عليكم هذا كتابكم كما افسد ابوه التوراة علينا »

وقال البلخي انه لم يكن في زمانه احذق منه في الكلام وكان علمه أكثر من عقله وعند جماعة من العلماء انه تاب قبل موته وقد ألف أكثر كتبه الكفرية لابي عيسى الاهوازي ، في محاولة إثبات ان العالم قديم أزلي غير مخلوق ، والطعن على الانبياء وإنكار الخالق ، وغريب ان الجهلاء المدعين الفلسفة من حمقى وقتنا هذا يدعون انهم مجددون وليس عندهم إلا هذا التخريف القديم الذي جاء به ابن الراوندي أو نسب الى ابن الراوندي قال ابن خلكان انه مات سنة خمس وأربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق ، وقيل ببغداد بعد أن اختلفوا في عمره فقال ابو الوفاء بن عقيل انه مات وله ست وثلاثون سنة وقيل اربعون ، وقيل ثمانون سنة وأصحاب هذه الرواية يزعمون انه مات عام ثمان وتسعين ومائتين ، واختلفوا ايضا في اسباب كفره فقال ابن خلكان انه جاء مصر وسكن حي طيلون فكفر من إهمال مصلحة الصحة ، وقال الطبري انه كان يركب السيارات العامة بين الجيزة وبين القاهرة فكفر من الزحام ، ولكن التنوخي يقول ان الناس كانوا يقترضون منه ولا يدفعون اليه حقه حتى يكفر

خديعة

رأى أحد العظماء فتاة ليس في زمانها اجمل منها ، فقال انه سيخطبها ويتزوجها ، فقال له أحد الشبان : « لاتتزوجها فاني رأيت رجلا يقبلها » فعدل العظيم عن زواجها وفي نفسه وجد شديد . ثم علم أن الشاب تزوج تلك الفتاة ، فدعاه وسأله : « كيف تتزوجها وقد قلت إنك رأيت رجلا يقبلها ! »

فقال : « نعم رأيت اباها يقبلها امامي »

سينما الفكاهة

رواية ـ حضرته وارث

الفصل الاول

ست عيشه ـ أم بهجت   وأم صادق وأم جاد
وأم حكمت وأم فاطمه   وأم غيرهم م الولاد
اللي من أولاد ولادها   ناس عجايز . ناس كبار
ست عيشه ذي العجوزه   عامله نونو قال صغار
جوزها خلف منها سته   غير كمان أربع بنات
وأما شاف الغم حاوطه   اتقلب م الغم مات
كان غني صاحب أباعد   له عزب في بلاد كتير
كان كاتبهم للوليه   واللى فاضل شيء يسير
واللي سابه قسموه لك   ع الوليه وع العيال
واتضح بين يوم وليله   ان عيشه عاكمه عال

الفصل الثانى

ست عيشه من جنانها   أو من الاصل الخسيس
بعد ست اشهر دارت لك   حايره تبحث عن عريس
عاوزه شاب يكون حليوه   بس عاوزاه مش كبير
عاوزه شكل وبس حتى   مش مهم ان كان فقير
والتقت لك شاب خفه   طول وعرض وشيء جميل
واللى ما يملش لكبرها   للفلوس طبعاً يميل
والجدع ده بالمصادفه   انه متجوز جديد
واما شاف المال حداها   وان موتها مش بعيد
ساب مراته وتنه زاقق   ع العجوزه وع الفلوس
واوعى تستغرب علادي   دي طبايع . دي نفوس
قول مراته من زعلها   منه راحت تشتكيه
قام صالحها وقال دا بكره   مالها كله تورثيه
بكره أورث بعد موتها   يبقى مالها بين ايديكي
انتي ما تهونيش عليه   ابقى انا رح اهون عليكي
والحقيقة كان مراده   ان ده يحصل تمام
بس مش دايماً بتيجي   كل حاجه ع المرام

الفصل الثالث

لما ماتت ست عيشه   جوزها كان عامل حزين
والدموع تنزل وقلبه   قلب مجروح م الانين
لو تشوفه تقول دا مخلص   قلبه ح يشعلل بنار
وان عمل مجنون يليق له   دي أباعد ومش هزار
جه يدور ع البرادس   والاباعد والبيوت
التقاها كاتبه كله   للعيال كان رح يموت
(والعيال) أولادها دولا   كلهم شبان كبار
لما شافوا ده تداخل   قام حصل بينهم نقار
واشتغل ضرب الروسيه   والصرم وجدت مجال
واترقع شومتين ف راسه   وانخلع كوعه الشمال

الخاتمة

قول خرج م البيت مضحضح   وشه وارم م القلام
راح لزوجته الاوليه   شكله مش عاوز كلام
جت تحسس فوق خدوده   قام صرخ لك واستغاث
قالت ايه ده . قال يا ستي   ده نصيبي من الميراث

ابو جمال

(انظر صفحة ٤٧)

الكرسي الكهربائي ...!

— أريد ان اعلم أي باعث يدفعك الى الانتحار ... أي سر يدفعك الى الاقدام على الموت الذي قادتني المصادفة لانقاذك من براثنه ... ؟

— ليس هذا شأنك ... اتركني أفعل بنفسي ما اشاء ، فليس في الدنيا كلها من يسألك عني ... انا حر في نفسي افعل بها ما أشاء ...

— ولكني انقذتك من الموت ، ولا اريد ثمن هذا الانقاذ الا ان تخبرني عن الدافع اليه لعلى اوفق الى الاخذ بيدك كما وفقت الى انقاذك ...

— هذا محال ...

ولمعت عينا المنقذ حين رأي اصرار الرجل على الانتحار وقدصدمته فكرة فجائية ابتسم لها وفاض سرور نفسه على وجهه لهذا الخاطر وعاد يسأل الرجل :

— لماذا تنتحر ... قل وثق بشرفي اني لن احدث احداً بشأنك ، وانما سأحاول دفع ماينغص حياتك فاذا أفلحت فيها، والا فافعل بنفسك ما تشاء ...

— وماذا تريدني أن اقول ، ولاي سبب اتمسك بالحياة ، وانا رجل فقير معدم لا املك قوت يومى وزوجتى واولادي يتضورون جوعاً،ويوشكون ان يموتوا اذا لم يجدوا مايتبلغون به ، وأنا رجل مشلول شلت ذراعي اليمنى فلم اعد اصلح لعمل او لكسب الكفاف ..

— واذاً ...

— اذاً انا مصمم على الانتحار مهما يكن الامر، وسأنفذه في اول فرصة تحين لي فلم اعد احتمل الحياة حتى ولو وجدت فيها اللقمة التى آكلها، اذ اية قيمة اومعنى لحياة اقضيها مشلول النصف لا استطيع تحريك يدي اليمنى ..

— واليسري هل تستطيع تحريكها والعمل بها ... ؟

— لقد مرنتها بما فيه الكفاية ، ومع اني اعمل بها ما استطيع عمله بيدي اليمنى الا انني اجد الحياة مرة ثقيلة لا تحتمل .

ابتسم محدثه ابتسامة عميقة هادئة وقال يهمس في أذن المنتحر :

— أنت إذاً لن تتحول عن عزمك هذا مهما بذلت معك من جهود ..

— محال .. فالاجدر بك أن تريح نفسك من عناء نصحي ..

— وعائلتك .. زوجتك واولادك ماذا يكون مصيرهم بعد موتك .. ؟

— ليفعل الله بهم ما يشاء ، فلست مسؤولا عنهم بعد موتي ..

قال الرجل ضاحكا :

— وما دمت تعتزم الانتحار وتصر عليه ، فما رأيك إذا أنا كلفتك بمهمة تكفل الحياة من بعدك لزوجتك وأولادك ..

— تكفل لهم الحياة من بعدي .. ؟

— اجل فسأنفحهم بمبلغ طائل يستدرون أرباحه ويعيشون من دخله عيشة هنيئة ..

— إذاً قل يا سيدي ما تريد .. مرني بما تشاء أفعله عن طيب خاطر مهما يكن الامر من الخطورة ..

— حسناً سأخبرك بكل شيء على انك ستنتحر ، ولكني اقسم لك انك سوف لا تنتحر ولن تموت ، فسأنقذ حياتك من الموت ايضاً كما انقذتها من الانتحار إذا انت لبيت الطلب ..

— لست اهتم بحياتي بعد الآن قدر اهتمامي بامر من سأتركهم في هذا العالم يجرعون كؤوس البؤس والشقاء، لهذا فأنا على استعداد لدفع الثمن مهما يكن غالياً ما دام فيه انقاذهم من براثن الفاقة والفقر ..

— حسناً . أتقسم بشرفك انك لن تبوح بالسر .. ؟

— مهما يكن ، ولو قطع جسمي إربا إربا .. لن أبوح بسرك

— إذاً اتفقنا .. سأمنح زوجتك واولادك مبلغ خمسة آلاف دولار ..

— خمسة آلاف دولار .. يا للثروة الطائلة وأي عمل تريدني ان افعله مقابل هذه الثروة الطائلة .. ؟

— سأعطيك مسدساً .. وسأرشدك إلى شخص معين تفرغ فيه رصاص مسدسك فاذا فعلت ، سأعطي زوجتك واولادك هذا المبلغ ، ثم انني اقسم لك بشرفي انني سأعمل كل مافي وسعي لانقاذك من الموت ..

— الموت لا يهمني .. فهات المسدس وأرني اين يكون هذا الشخص لاقتله في في لحظة واحدة ..

— واذا اعترفت .. ؟

— قلت لك انني لن اعترف مهما يكن تعذيبي ، وقد اقتل نفسي في لحظتها اذا استطعت ليموت السر معي ، ولكن على ان تبر بوعدك .

ـــ اقسم لك بشرفي انني سأبر به . .

* * *

وقبض رجال البوليس في اليوم الثاني على قاتل الحاكم لبلدة « لوس اميجوس » بامريكا ، وساقوه إلى القضاء يقتص منه . فحاول رجال التحقيق بكل ما أوتوا من ذكاء وسعة حيلة على انتزاع الاعتراف من فم القاتل بسر مقتل الحاكم ، فلم يزد عن أنه قتله بمحض إرادته وبغير شريك أو موعز للقتل ، وانما فعل فعلته لأنه يئس من الحياة لفقره ، ومرضه المزمن الطويل

وكان محدث الرجل ودافعه إلى ارتكاب هذه الجناية هو الشخص الوحيد الذي يطمع في حكم بلدة « لوس اميجوس » ولم يكن ليصل إلى هذا المركز مادام منافسه على قيد الحياة ، لهذا رأى أن يتخلص منه بهذه الطريقة ليظفر ببغيته ، كما حدث تماماً ، دون أن يعرف القاتل شيئاً عن هذا السر

وحكم على الجاني بالاعدام بالكرسي الكهربائي ، وكان الاعدام بهذه الوسيلة في دوره الاول فاعجب الحاكم الجديد بشجاعة الرجل واحتفاظه بالسر ، فقرر أن ينقذه من الموت دون أن يعرف احد مابينهما من سر

وتحدد يوم لقتل الجاني ، ولكن محدثه لم يظهر في الرواية كلها كما وعده بالانقاذ فأسلم أمره للقدر وهو معتزم ان يذهب في صمته الى النهاية حتى يموت وسره بين جنبيه مادام قد كفل لزوجته واولاده من بعده المال والثراء . . .

واما الحاكم فذهب يعمل ويبحث عن طريقة الانقاذ حتى اهتدى اليها في النهاية وهو بين مصدق ومكذب ، ولكنه سيجرب الانقاذ على أية حال ، فأن افلح فقد بر بوعده للرجل ، وإلا فليذهب وسره معه

وقبل تنفيذ حكم الاعدام بالكرسي الكهربائي قابل الحاكم المسئولين عن التنفيذ وذهب يحدثهم عن طريقة الاعدام بالكهرباء فقد علم أن المجرمين في نيويورك الذين يعدمون بالتيار الكهربائي ، لا يموتون على عجل ، وانما يظلون احياء يعانون حزات التيار الكهربائي مدة طويلة حتى تجمد دماؤهم ويموتوا ، لهذا فهو يقترح عليهم ان يضاعفوا التيار الكهربائي اضعافا وان يجعلوا قوته ستة آلاف فولت بدل الالفين المستعملة ليصعق المحكوم عليه مرة واحدة

وقبل المسئولون هذا الاقتراح لوجاهته ، فعولوا على مضاعفة القوى الكهربائية ، ليروا اي تأثير سريع تفعله في المحكوم عليه . . .

وصعد الجاني الى الكرسي الكهربائي في الساعة المحددة ووقف من حوله اعضاء لجنة التنفيذ ، وربطت العصابة على عينيه حتى لايرى شيئاً مما يدور حوله ، ثم اجلسوه فوق الكرسي الكهربائي ، ووضعوا قدميه فوق لوحة معدنية كبيرة تتصل بالتيار ثم البسوه في رأسه خوذة معدنية تتصل بسلك كهربائي متدلى من سقف الغرفة ، ووقف حوله الجميع ينتظرون نتيجة مضاعفة التيار الكهربائي الى ثلاثة اضعافه . . .

واعطيت العلامة لسريان الكهرباء في الخوذة والمقعد ولوح القدمين المعدني ، ولم يكد التيار يسري حتى صرخ الرجل صرخة داوية ولبث في مكانه صامتاً وكانه قد صعق

أوقف الرجال التيار ، ثم رفعوا الخوذة من فوق رأسه فوجدوا كل شعره الاسود قد اصبح ابيض ، ولم تكد تمضي لحظة ، حتى رأوا الرجل يتنبه ويرفع يده اليمنى ويحركها بعد ان كانت مشلولة لا يقوى على تحريكها . . . وإذا الحياة قد دبت اليه وزادته القوى الكهربائية نشاطاً واذكت فيه الشباب . .

عفى عنه الحاكم أثر ذلك ، وقد اكتشفوا سراً جديداً من اسرار الكهرباء مكنت العلماء فيما بعد من اكتشاف الاشعة الكهربائية ومعالجة الامراض الخبيثة المزمنة بها ، وعاد الرجل الى الحياة ينعم بصحته والمال . . !

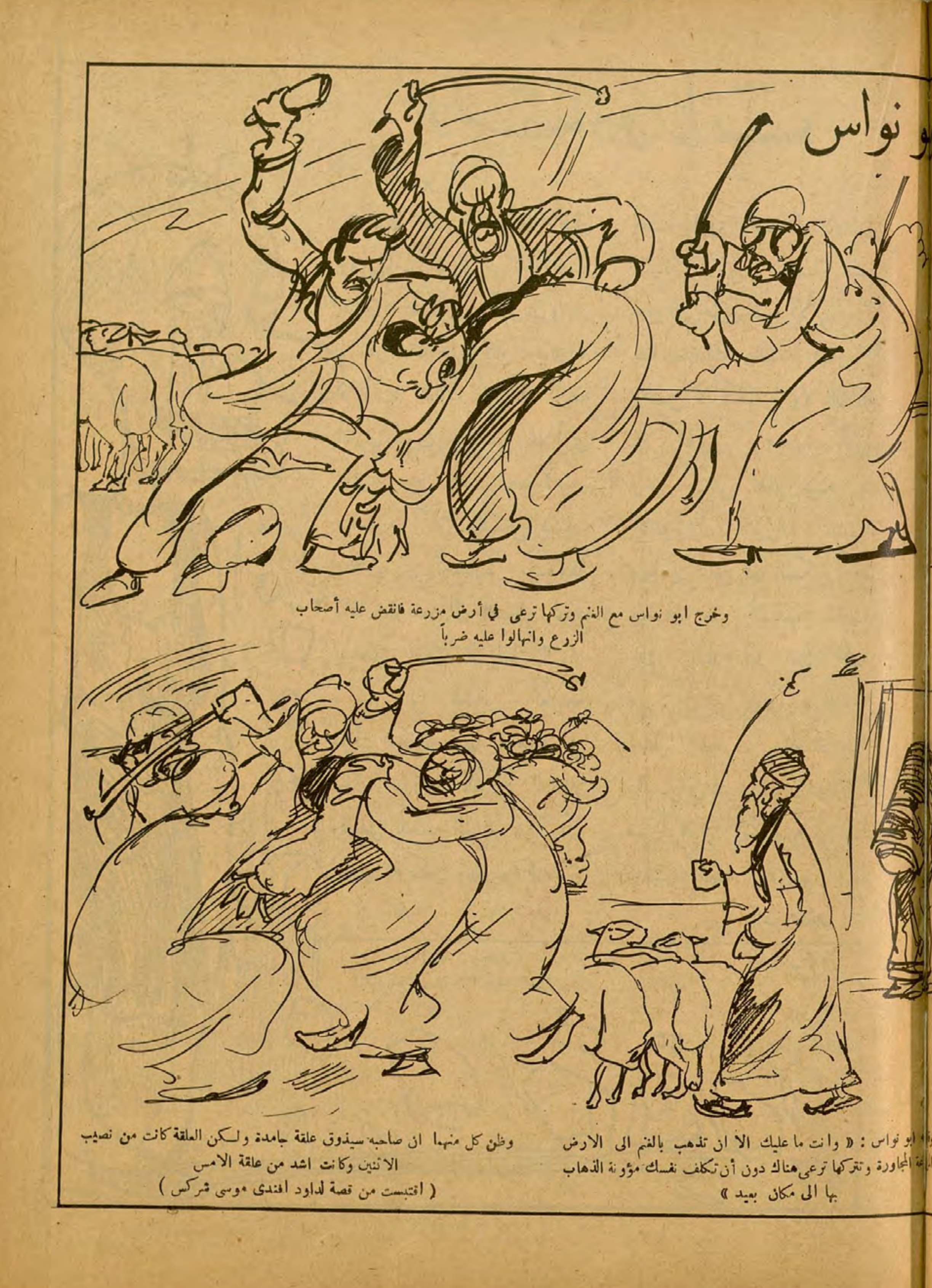


ضاقت سبل العيش بجحا وأبي نواس فذهبا يطلبان العمل عند آدم ادغلى من أعيان المدينة

وعهد آدم أدغلى الى أبي نواس برعاية غنمه . والى جحا بتعهد الاسطبل فارتاح كل منهما لهذا العمل

وأما جحا فقد نظف الاسطبل والقى قاذوراته من طاقة مجاورة على الجيران فثار ثائرهم وانقضوا عليه فامعنوا فيه ضرباً

والتقى الاثنان ليلا وقد اراد كلّ منهما ان يوقع بصاحبه فقال جحا لابي نواس : « لقد أتعبك رعي الغنم دون شك فابق في الاسطبل وأنا اقوم مع الغنم بدلا عنك . وما عليك الا ان تكنس الاسطبل وتلقي القاذورات من هذه الطاقــة دون ان تكلف نفسك مؤونة حملها الى الخارج »



وخرج ابو نواس مع الغنم وتركها ترعى في أرض مزرعة فانقض عليه أصحاب الزرع وانهالوا عليه ضرباً

ابو نواس : « وانت ما عليك الا ان تذهب بالغنم الى الارض المجاورة وتتركها ترعى هناك دون أن تكلف نفسك مؤونة الذهاب بها الى مكان بعيد »

وظن كل منهما ان صاحبه سيذوق علقة جامدة ولـكن العلقة كانت من نصيب الاثنين وكانت اشد من علقة الامس

(اقتبست من قصة لداود افندى موسى شركس)

المشهورات

قال أبو تمام :

لا أنت أنت ولا الديار ديار   خف الهوى وتقضت الاوطار
روحى امشي غوري عني انك وحشة   انسانة لكن لها منقار
عينان حمراوان أحمرتان بل   جفونان تجرى تحتها الانهار (١)
لم أدر ماذا عقلى كان جرى له   لما عشقتك والنساء كتار (٢)
لا أنت حلواء ولست لطيفة   والتقل لا الكيلو ولا القنطار
أثاري الهوى يعمي العيون فلا أرى   الا الهوى وجميعه أوزار
والمرء حين يحب قط أهبل   وحبيبه اللى هام فيه فار
مناخيرها كوز وشكل دماغها   كالفوتبول وبوزها أشبار
وكلامها كحجارة مقذوفة   ويطير من فمها الكبير عفار
واذا نظرت الى اللسان فبرد   ويغار من أسنانها المنشار
يبقى هذه معشوقة جاتها البلا   جاني البلا أنا انني لحمار
يا أيها اللي تعشقون نصيحة   من راجل لعبت به الاقدار
عرف الحقيقة بعد مرمطة على   وحل التجارب والحياة مرار
الحب يورينا القرود غزائلا   والبنس في شرع الهوى دولار (٣)
والعقل يلحسه الغرام فمن رأى   موزاً فموز العاشقين خيار
صونوا قلوبكمو وصونوا قرشكم   وامشوا كجند مشيهم زنهار

شاعر الفكاهة

---

(١) جفونان جفون وجفون ، تثنية الجمع في لغة التجديد (٢) كتار بمعنى كثير
(٣) الغزائل في لغة التجديد بمعنى غزلان



تبـــــادل آراء . !

قد يحسن قبل أن نبدأ بسرد وقائع هذه القصة أن نذكر كلة عن مؤلف انجليزي يدعى ستيفن بيرش ذاعت مؤلفاته في انجلترة ذيوعا لا بأس بـه ووضع عدة قصص عن الطبقات الفقيرة العاملة لقيت نجاحا ورواجا

وكان هم ستيفن بيرش في قصصه كلها أن يصور للناس هذه الطبقات على حقيقتها وأن يمتعهم باوصاف حقيقية عن طرق معيشتهم وحياتهم الخاصة . .

ونعود إلى قصتنا التي تبدأ حوادثها في مدينة ليفربول بانجلترة

جلست الكونتس مارليـني في إحدى ردهات فندق ماجنيفيكو المترامية الاطراف وقـد بدت على وجهها أمارات السأم لان سقاة الفندق لم ينتبهوا اليها ولم يقبل واحد منهم إلى المكان النائي المنعزل الذي جلست فيه ليسألها عما تطلب

وكان ذلك السأم مما عكر مزاج الكونتس فصور لها صوت الموسيقى الشجية كانه وقر في آذانها ، وأن مظاهر الترف والاناقة المحيطة بها ليست سوى قفر يبعث للملل إلى النفوس

ولعل السبب الحقيقي للملل الكونتس انها كانت تنشد ما يطرفها في ذلك الفنـدق دون جدوى

وأقبل في هذه اللحظة رجل في مقتبل العمر رأته الكونتس قبل ذاك مراراً في ردهة الفندق فاهتمت بشـأنه إذ كان في سليقتها الاهتمام بدراسة الناس وأطوارهم . وكان مبعث اهتمامها بدراسة ذلك الفتى انها لحظت عليه الاهتمام بدراستها هي في أوقات حسب انها لاهية عنه خلالها ، وكما أدركت أنه شغوف بدراسة من حوله من الخلق

وزاد في اهتمام الكونتس بدراسة الفتى انها رأته ليس من أهل الطبقة التي ترتاد فندق الماجنفيكو لتتناول الطعـام الفاخر وتشرب الخمور الجيـدة وتنفق عن بذخ وسعة

فقـد كانت الخشونة بادية على يديه الكبيرتين القويتـين وكانت ثيابه ناطقة بانها من طراز متواضع رخيص . وعجبت الكونتس كيف ولم يفد هـذا الرجل على فندق الماجنفيكو محط رحال الاثرياء وطالبي الزهو والبذخ !

وجلس الرجل لدى مائدة قريبـة من الكونتس فرأت أن تنتهز الفرصة لتقف على معلومات وافية عنه فمالت صوبه تقول :

— هل لك أن تستلفت أنظار الساقي إلي فقدحاولت استدعاءه مراراًبلاجدوى؟

ووصلت عبارة الكونتس الى أذنى الفتى في نغمة موسيقيـة فالتفت اليها يلقي نظرة على جمالها الفاتن وثيابها الغالية وحليها الثمينة ثم وقف ينادي أحـد السقاة وهو يقول لها :

— إنني الي طلبك عن طيب خاطر

ولحظت الكونتس من حركاته ونبرات صوته أنه رجل تربى في وسط خامل

وقالت الكونتس :

— انني أكره هذا المكان حينما ينشغل سقاته عني .. ألا تشعر أنت بهذا الشعور؟

وتمخط الرجل وقال :

— في الحق أنني لا آتي الى هنا كثيراً

— إذن فأنت لست من نزلاء هـذا الفندق ؟

— كلا .. وأنت ؟ هل أنت مقيمة في الماجنفيكو ؟

وهزت الكونتس رأسهـا ونفثت الدخان من فمها وقالت :

— انني أنزل في هذا الفندق . ولعلك تأتي الى هنا لسماع الموسيقى كما يفعل الكثيرون هل انت مقيم في ليفربول ؟

— الى أمد قصير

ونظر الفتى الى الكونتس نظـرة عرفت انه يتفحصها بها . فقالت :

— أما أنا ففي شبه اجازة

وسكتت الكونتس قليلا وهي تجهد قريحتها في استنباط طريقة تحمل بها الرجل على أن يحدثها عن نفسه كثيراً

وابتسمت الكونتس وهي تقول :

— لعلك بائع متجول ؟

وضحك الفتى بسذاجة وقال :

— بائع متجول ؟ كلا انني . . . من المعدنين

وأبرقت عينا الكونتس ومالت على مائدتها تقول :

— هل انت معدن ؟ ممن يستخرجون الفحم ؟

— اجل

وسكت الفتى قليلا ثم قال بعد شيء من التردد :

— وهل لي أن أسألك الآن عن نفسك ؟

— بلا شك . . أنا الكونتس مارليني انني سعيدة إذ أجتمع بأحد المعدنين فانى لم أجلس الى واحد منهم قط ، ويسرني ان أسمع منك الكثير عن التعدين والمعدنين

وقال الفتى في شيء من الجرأة :

— الكونتس مارليني . . ألا انه من

الاجدى أن تحدثيني انت عن حياتك فانني لم أجلس الى كونتس قط . . ما الذي تريدين أن أحدثك عنه في صدد حياة المعدنين والناس جميعاً يعلمون ان المعدن يقتطع الفحم على مسافة مئات الاقدام تحت سطح الارض . . ينام على ظهره ويشق الفحم بفأسه . . يهبط الى عمله في قفص ويخرج من المنجم العميق في قفص، فيذهب الى بيته الصغير الحقير وقد علاه سواد يجعله شبيها بالعبيد فيغتسل في المطبخ . . . يقوم المعدن بهذا العمل الشاق المضنى كل يوم في حياة مملة لا تجديد في لونها اللهم إلا أن ينهار عليه المنجم فيموت ميتة تعوض عليه سأم السنين الغابرة

ولمعت عينا الكونتس وكأنما اهمها حديث الفتى كثيراً فقالت :

— لك ملكة جميلة في الوصف . . ولكنني أريد معرفة أشياء كثيرة ، قل لي: اين المنجم الذي تشتغل فيه ولم انت خارج المنجم الآن ؟ وقل لي كيف تعيش وماذا تأكل وحدثني عن فواجع المعدنين ومسراتهم ؟

ونظر الفتى إلى الكونتس متعجباً وقال :

— انني لست في المنجم الآن لانني بلا عمل في الوقت الحاضر ، ولست في ضيق بسبب عطلتي عن العمل لأن قريباً لي مات عن ميراث خلفه لي يكفيني لأعيش بلا عمل إلى حين

قالت الكونتس في لهجة يشوبها العطف :

— يسرني أنك قادر على مكافحة البطالة

— استمعي إلي : هل إذا حدثتك عن حياة المناجم وأهلها ، تحدثيني عن حياتك وحياة مثيلاتك من بنات طبقتكم العالية ؟

وترددت الكونتس قليلا ثم قالت :

— رضيت بهذا الشرط . .

والتقت الكونتس بالفتى مراراً فكانت تجلس اليه تستمع إلى أحاديثه عن المناجم وكيف التحق بهذا العمل وهو صبي لين العود وكيف كان شعوره عند ما هبط إلى اسفل المنجم لاول مرة ، وحدثها عن حياة المعدنين: أحزانها ومباهجها التافهة، وانطلق لسانه بوصف بليغ لما يقاسيه المعدنون تحت الارض بين الكتل السوداء الرهيبة ، والروع الذي يسودهم حينما تقع كارثة داخل المنجم ، والويلات التي تنزل بهم مع البطالة والاضراب ، وأفاض الفتى في الوصف والكونتس كلها اذان بل كانت تستعيده بعض الاوصاف وترجو ان يصور لها بزلاقته بعض ما يخفى عليها

وتحدث الفتى ماشاءت الكونتس ليالي عدة ، وجاء دور الكونتس فبرت بوعدها وقصت عليه مايجرى في الطبقات العالية من دسائس ومكائد ، وما تتضمنه بعض سهراتها من فضائح ومخاز ، ووصفت له حلقات القمار وما يحدث فيها ، والعلاقات التي تجمع في الخفاء بين المتزوجين وزوجات سواهم ، وأسهبت له في وصف تفاصيل الحياة في الطبقة العليا وما فيها من مساوىء أطنبت في تفصيلها علماً منها بان سامعها رجل لن يتصل باحد ممن تتحدث اليه عنهم

وكان الفتى يستعيدها بدوره بعض التفاصيل ويرجو أن تصور له بزلاقتها ما يخفى عنه وما لم يدركه علمه عن تلك الطبقة التي لم يعاشرها ولم يختلط بها قط

وكانت تجيبه إلى ما يبغي عن طيب خاطر

وجاء يوم قالت فيه الكونتس لصديقها المعدن إنها عائدة إلى لندن

وقال الفتى :

— اذن سوف تعودين الى تلك الحياة الزاهية الزاخرة

— أجل الى تلك الحياة الـ . . .

وسكتت الكونتس عن تكملة الوصف الذي كاد يسبقها اليه لسانها ثم قالت :

— فلنشرب معاً كأساً قبل الوداع . .

— أخشى أن أكون قد أثقلت عليك باحاديثي عن المعدنين فلا أحسب شأنهم يسليك اللهم إلا إذا كان جديداً عليك

— أجل إن ما قلته جديد لم أعرفه من قبل

* * *

في غرفة مكتب أنيقة فاخرة وضع خوان الكتابة في ركن بديع التنسيق وقام أمامه إناء فيه زهور عبقة غالية ، والغرفة كلها فخمة الأثاث رائعة الزينة

وانفتح باب الغرفة عن ستيفن بيرش الذي وصفناه في مقدمة هذه القصة وجلس لدى خوان الكتابة يسطر خطابا إلى أحد الناشرين جاء فيه :

« . . إنني عليم بان بعض الناس قد انتقدوا مؤلفاتي مدعين بضعف التصور فيها وعدم تمشيها مع الواقع ، وقد يكون هؤلاء المنتقدون على حق أو على ضلال ، ولكنني أؤكد لك أن واحداً من هؤلاء المنتقدين لن تقوم له حجة أو يرتفع صوته بتلك الملاحظات في صدد قصتي الجديدة « الماس الأسود » التي تعالج حياة المعدنين. وسوف تدرك من قراءتها انها وليدة دراسة قمت بها عن كثب وسوف تلقى من النجاح ما لا يقاس به نجاح قصصي السابقة »

ووقع ستيفن بيرش ذلك الخطاب باسمه الحقيقي وهو « الكونتس مارليني » ثم أسرع ليتناول طعام الغداء . فقد كانت الكونتس على موعد لتناول الشاي مع أحد الاساقفة ليتحدثا عن الطبقات العاملة ، وكان يجب أن تكتب بعض المقالات قبل حضور الأسقف

* * *

وفي غرفة في نزل متواضع بمدينة ليفربول جلس رجل لدى مائدة كتابة حقيرة وانكب على تسطير خطاب إلى أحد الناشرين وهذا الرجل من طبقة المعدنين ولكنه كان قد انكفأ على الدراسة في أوقات فراغه

وكتب قصة بعنوان « رؤيا عامل » وبعث بها الى ناشر رأى فيها مقدرة فذة على اجادة الكتابة والابداع في التحرير ولكنه رفض طبعها لاسباب أخرى

وكان ذلك الرجل يكتب إلى نفس الناشر يقول :

« لقد تيقنت الآن بانك كنت على حق حينما علقت على قصتى بقولك إن ضآلة معلوماتي عن حياة الموسرين وقلة خبرتي بشئونهم الخاصة تضعف من قوة قصتى « رؤيا عامل »

« والآن وقد توافرت على ما قلت لي ان الخبرة وحدها تكسبني اياه ، فانني قد أعدت كتابة تلك القصة وفيها نفس العقدة التي اعجبت بها و . . »

ووقع الرجل الخطاب بهذا الاسم : « فيليب مرتون »

واقبل الخريف وخرجت للناس قصة « الماس الأسود » فلقيت نجاحا كبيراً واستقبلها النقاد بالمديح والاطراء

وكان من بين قارئي تلك القصة فيليب مرتون الذي ظهرت قصته « رؤيا عامل » في وقت قريب من صدور قصة « الماس الاسود » ، فلما ان انتهى من قراءتها وضعها في جواره وهو يقول :

— لست ادري من هو ستيفن بيرش هذا ، ولكن لابد وان يكون قد اشتغل معدنا حينا طويلا . . وودت لو تكون لي مثل براعته في وصف حياة المعدنين !

وإذا انتهت الكونتس مارليني من قراءة السطور الاخيرة من قصة « رؤيا عامل » وضعتها جوارها برفق على كرسي وثير وهي تقول :

— ترى من من بين اصدقائنا هذا المدعو فيليب مرتون . . . الا إنه ليعرف الكثير عنا جميعا

أما فيليب مرتون فهو الفتى المعدن الذي لقيته الكونتس مارليني في ليفربول !!

فكاهة الجمعة الممتازة ...!

ماذا يقول القراء ...؟

« جمعة » ممتازة حقاً هذه التي قضيت أيامها وساعاتها مكباً على مطالعة رسائلكم العزيزة ، أطالع فيها آيات اللطف والوفاء ، وأسهر معكم متمتعاً بنجواكم وأحاديثكم الظريفة الفكهة . فقد قرأت خلال هذه الايام جميع رسائلكم واحدة واحدة ، من السودان إلى بلاد القطر المصري إلى الاقطار الشقيقة فلسطين وسوريا ولبنان وتونس والعراق

« ٣٧٦٣ » رسالة مجموع ماوصلني رداً على الخدعة الابريلية ، منها برقيات ، ومنها رسائل بالبريد المستعجل ، ومنها مؤمن عليها ومنها بالبريد الجوي ، ولا تكاد تتفق رسالتان اثنتان منها في الروح والاسلوب ، وإن اتفقت عرضاً بعض نواحي الاستغلال المادي للثروة المزعومة . . !

وضعت اكوامها أمامي حسب ترتيب وصولها ، وانتزعت نفسي من جميع شواغلي وأعمالي لاطالع بنفسي كل حرف خطه قارىء الي في هذه المناسبة . وجعلت أمامي ورقا أبيض ادون فيه بعض ملاحظات على الرسائل واذكر بعض الاسماء والنكات والدعابات . فبلغ عدد الاوراق التي دونت فيها ملاحظاتي ستاً وتسعين ورقة من الحجم الكبير ، لو انها نشرت كما هي لما وسعتها صحائف عددين « خاصين ممتازين » من فكاهتكم المحبوبة

لهذا ولهذا وحده سأضطر مرغماً الى التجاوز عن الكثير من ملاحظاتي وتعليقاتي ، وسيدفعني الايجاز الى تخطي كثير من الرسائل اللطيفة ، وذكر أسماء اصحابها الادباء فبين يدي قصائد عديدة ، وأزجال جمة ، وصور متعددة ، وملح وفكاهات وقفشات لا تقف عند حد . والمجال . . . المجال دائماً كما تعلمون ، لا يتسع لناحية واحدة من نواحي الدعابة والتفكير ، مادمنا نريد ان نفي بحاجات كل قارىء ونعطيه الوانا متغايرة

انتقل من المقدمة الآن الى اللب ، ورجائي الحار الذي أوجهه الى اصدقائي القراء هو ان يثقوا ثقة تامة انني لم اميز بين زيد وعمرو في نشر الاسم والنكتة اوالزجل فكلكم لكم عندي من الصداقة والاخاء منزلة واحدة ، وانما المجال كما قلت لا يسمح بنشر حتى ما اريد نشره ، فليكن في ذلك عذري واحسبه كافياً لتبرير موقفي

***

ملاحظات عامة

٦٣٧	عرفوا الخدعة فبعثوا يداعبون بمختلف اساليب الدعابة الخفيفة
٢٢	برقية وصلتني باكتشاف اصحابها الخدعة
١٤٣	رسالة بالبريد المستعجل
٧٨	رسالة مؤمناً عليها
١٤	رسالة بالبريد الجوي
٧	طرود ورسائل كبيرة
٨٢	رسالة مطوقة (مغرمة !)
٢٤	تذكرة بريد مفتوحة
٦٣	كارت فيزيت
٢	رسالتان صغيرتا الحجم جداً

وهي تشكيلة مختلفة الالوان متعددة الاذواق ، أحسب أن ليس في السوق كله مجموعة واحدة مثلها . . !

وقد اشتركت في هذه المباراة أو الدعابة الابريلية جميع العناصر والطبقات على السواء مع تباين المراكز واختلاف البيئات ، عدا مرتبة « الباشوات » ، كما حدث في « قنبلة » العام الماضي ، ويظهر أن اصحاب السعادة الذين وقعوا في شباك المهراجا « بجلاي منسنج » ، وقفوا حذرين من « ادي » وخدعاته وشباكه مهما تكن متينة محبوكة

ويسرني ان أذكر ان طبقة جديدة من طبقات الامة اشتركت في هذه الدعابة ولست أنكر عليها حقها من المديح والثناء فهأنا أشجعهم فرحاً مغتبطاً بوصول العلم والقراءة وحب الاستطلاع الى هذه الطبقة التي كان ينظر الناس الى افرادها بين الزراية والامتهان

فهذه رسالة « جزار » أمامي أشيد بذكره وأنشر اسمه وإن كان قد وقع في « الفخ » ! ولست ارجو من وراء ذلك « رأساً ! » ، ولا « كارعاً ! » هو الجزار اللطيف « محمد متولي ابو الغيط » بسلخانة الجيزة . . !

أصافحك مهنئاً يا عزيزي متولي بس حاسب على صوابعي لئلا « تفرمها ! » وان كانت قد فاتتك هذه الجائزة فقد يعوضها ذكاؤك عليك برأس عجالي او بتللو . . !

وهذه رسالة اخرى من « طرشجي » لطيف « حدق » خفيف الدم هو « احمد عبدالعال » طرشجي بشارع زين العابدين نمرة ٥٧ قسم السيدة زينب . يقول فيها مداعباً : « لو انني كسبت هذه الثروة الطائلة لجننت دغري وساقوني الى مستشفى المجاذيب ! فلا أفكر بعدها في طريق لانفاقها إلا ان يبنى لي مستشفى مجاذيب خاص على الكيف . . ! !

وهذه رسالة اخرى من عطار وقع في الفخ هو محمد محمود السباعي عطار بشارع أبو مندور بالكفرة الشرقية بطنطا ، يقول بعد ان يهب الفقراء جزءاً من ثروته المزعومة ، يشتري بالباقي سيارات كبيرة ليضارب شركات النقل الاجنبية .. !

وهذه رسالة أخرى من بقال كشف سر الخدعة هو عبد العزيز محمود بقال بشارع الحلايف قسم بولاق

وهذه رسالة اخرى من « حلاق » اكتشف الخدعة هو « محمود احمد » صاحب صالون شيك باسكندرية بشارع ابن خلدون نمرة ١٦ بالعطارين



***

مفارقات الرسائل

* اذكر في مقدمة هذه المفارقات رسالة استرعت نظري ، وهي من « حلاق » يمتاز عن زملائه لا في أسلوبه ولغته السلسة فقط بل في درجته العلمية . . !

وهل سمعتم قبل اليوم ان للحلاقين درجات علمية وشهادات تخصص ..؟ أما أنا فلم اكن اعرف ذلك ولا سمعته من قبل ، هو الحلاق الممتاز « حلمي رفله سعد » بالظاهر بمصر « دبلوميه من معهد الجمال بباريس »

هذا حلاق مصري يختص في مهنته ويحوز شهادة عليا في فنه ويسافر الى فرنسا لدراسة قواعد الحلاقة على أصولها ، أفليس لنا ان نفخر الآن بهذه الطبقة المجدة الشريفة العاملة . . ؟

* وأمامي رسالة من احمد افندي مرسي مدير مخزن الأدوية العصري بمصر ، أملتها عليه روحه الفكهة ، لحشاها وحشر القفش والنكت في كل ركن من أركانها بينما كتب في قمتها بالخط العريض الكبير « كذبة ابريل » وأحاطها باطار بديع متعدد الالوان من أوراق زجاجات الدواء « الاتيكيت ! » مكتوب عليها عبارات « سم ! يستعمل من الظاهر ! رج الزجاجة قبل الاستعمال ! خطر ! لا تتجاوز المقدار ! ! » الخ وهي دعابة لطيفة فريدة في نوعها

* وهذه رسالة من كاتب أديب يدعى « علي احمد » محل كرم باسكندرية كما استطعت قراءة التوقيع الاخير ، وهي أصغر وأدق رسالة في حجمها وصلتني ، مجموع سطورها ثمانية وكلماتها خمسون ، كتبت بخط سلس جميل في حجم لا يتجاز ورقة البوستة الواحدة . جاء كاتبها يهنئني بأول ابريل ويعلنني بمعرفته خدعتي . . !

* وجاءتني رسالة من الفاضل ابرهيم افندي عبد الله بمينا البصل باسكندرية ، عرف الخدعة فارفق برسالته ورقة نقدية بمائة مارك « من الماركات الألمانية الملغاة ! » وهي عندي تحت طلب من يريدها من القراء . . !

* ورسالة أخرى من عثمان افندي محمود فرحات بمريوط ، ارسل داخلها « بوليصة عفش ! » وجاء يرجوني ان أتوجه يوم الجمعة لاستلام عفش بيته ونقله الى بيت حسن في مصر ، ما دام لا يعرف ولا يثق من شخص سواي في مصر .. !!

* ورسالة أخرى من المسيو « بيير ميشيل صباغ » بباكوس رمل الاسكندرية ارفق بها عناوين كذبات ابريل الثلاث بالترتيب منتزعة من اعداد الفكاهة ، وهي (المهراجا بجلاس منسنج ، والقنبلة ، و ٣٠ الف جنيه)

* ورسالة من الأديب محمد سالم باسكندرية ، كتبها على أوراق برقيات (ماركوني) بحروف انكليزية ولكنها عربية النطق فكانت فريدة في نوعها

* ووصلتني عدة رسوم فكهة تناسب معنى كذبة ابريل من حضرات فوزي افندي كامل سليم بطنطا ، واديب رمز لاسمه « برضه أنا ! ! » ، والاديب توفيق افندي نبيه بالجيزة ، وعزت افندي السيد ابرهيم حلوان وجمال الدين افندى بيومى بالاسكندرية وغيرهم ، وأكتفي بنشر احد الرسوم لضيق المجال

* وكتب بعض حضرات كمسارية السكة الحديد (زملاء الرابح المزعوم !) رسائل فكهة لطيفة وقد تبينوا عدم وجود هذا الزميل بينهم ، واكتفى بذكر اسم الممتازين منهم وهما يوسف افندي على كمساري بسكة حديد حلوان ، وسعيد افندي

عمر كساري بالقباري . اكتفي الآن بذكر هذا المثال من المفارقات ، لننتقل الى ناحية أخرى . . !

* * *

هدايا القراء

ومن الهدايا التي بعثها القراء ما هو لطيف جداً ، وما هو لطيف بس ! ولنبدأ باللطيف جداً أولا . . . !

كانت أولى هذا النوع من الهدايا سمكة حقيقية كبيرة اكتفى مرسلها بأن أرفق معها ورقة صغيرة علقها في خيشومها وكتب عليها « سمكة ابريل من محمود صبحي نجم! »

وخشيت طبعاً أن يكون في جوف السمكة شيء ابريلي ، لهذا تنازلت عنها طوعاً . . !

ووصلتني باقة من الزهر طبيعية الورود الى حد بعيد ، ولكنها صناعية ، من يشمها يمتلىء أنفه بالفلفل فيعطس . . ! !

وجاءتني قطع من الحلوى لم اذقها لاعتقادي انها حلوى اول ابريل ، وهذه الحلوى معجونة بالشطة والتوم . . !

وجاءني طرد فتحته في حذر فقفز منه « عفريت العلبة » ولكني لم « اتخض » . . !

وبعث احدهم زجاجة عطر في علبة انيقة ، فتحتها فوجدتها مليئة بالحبر . . !

هذه هي الهدايا اللطيفة جداً واما اللطيفة بس فاليكم عينتها . . ارسل « ظريف ! » علبة ملفوفة عدة لفات مشدودة ومتقنة ، فلما فتحتها وجدت بها فأراً ميتاً . . ! !

وارسل « ظريف آخر ! » طرداً كبيراً فوجدت به فردة حذاء نصف عمر ! ورجائي إلى حضرته ان يبعث الفردة الاخرى اليمنى . . ! !

وأما « اظرف الظرفاء ! » فقد أرسل طرداً لم افتحه ومع ذلك عرفت مابه . . . والجواب يبان من عنوانه ! فهل عرفتم ما حواه !

أصحاب هذه الهدايا أغفلوا من أسمائهم ولست أقول شيئاً في صددها غير اظهار شكري لاهتمامهم بمعاكستي ، سواء كانت الهدايا لطيفة جداً ام لطيفة بس . !

* * *

شعر وزجل

وأمامي الآن بعض قصائد مديح وثناء وبعض أزجال رقيقة لطيفة وددت لو استطيع نشرها كلها ، ولكن . . لهذا أكرر شكري لحضرات الأدباء ناظميها وأكتفي بنشر بعضها مقتضبة :

احمد افندي فهمي بالجيزة

الحيله ماتجوزش علينا
فين دا البنكير
انت اللي جايبه من عقلك
والعقل كبير

* * *

عدد الفكاهه يوم الجمعه
دا كلام تضليل
تعيش وتنشر نوبه تانيه
كذبة ابريل

مسعد افندي عبد اللطيف مدرس

اسمعنا يعني الجمعه دي تطلع فكاهات
وتكون طريفه وممتازه أما اختلاقات

* * *

بلاش بأي نصب يا ادى وبلاش تدجيل
عشان ما هو يوم الجمعه اول ابريل !

صباح

ينصر العقل اللي فتن
كذبه تدخل عاالي واعي
بس عن اذنك ــ حكايتك
مستحيل تدخل دماغي

* * *

انت لك نتشات برعو
وانت شيخ الكدابين
انت كداب صنف اصلي
مين يضارعك بس مين

* * *

كل عام لك كدبه جامده
والغريبه كدب مدهش
كل ابريل وانت طيب
ربنا يديمك وتهتش !

محمد افندي شحاته بمغاغه

في الحال عرفت القصه دي
قصة تهويش
ما كنتش غير طموم وحده
وسي صبحي مافيش
قصدك تجرب شطرتنا
ان شالله تعيش
ايام وسنين
يعجبني فيك انك تلف
واللف يخيل
وتحبك القصه بحكمة
وميت ١٠٠٠ دليل
لاجل غيرك مايقولشي
كذبة ابريل
ويخيل على مين !

* * *

عيد الفكاهة

وتفضل كثيرون من القراء بتهنئتنا بحلول أول ابريل على انه عيد الفكاهة وقرائها اذ يثير ابريل روح الفكاهة والنشاط والتراسل بيننا مع مافيه من الدعابة البريئة والدرس البسيط في الحيطة والحذر من الخدعات الابريلية

وانه ليسرني اعتبار « أول ابريل » عيداً لنا ، مادمت ألتقي فيه بكم ، وأجلس إلى رسائلكم أستمع لأحاديثكم الممتعة ونكاتكم الطريفة ليالي وأياماً ، وكل ما أخشاه أن يبقى أثر هذا العيد مطبوعاً في أذهانكم فتصعب علي خدعتكم في « الأباريل » القادمة . . !

أكرر لكم تهنئتي وشكري والى اللقاء القريب

« ادى »

بصمات الاقدام

أتم هالنج رسم خطته الجنائية في هدوء وسكون وتؤدة بعد دراسة مستفيضة أيقن بعدها بأنه لن يترك بعد قتله لشريكه أي اثر ينم عليه

كان هالنج شريكا في أحد البيوت المالية وكان شريكه رجلا يدعى بتشارد على جانب عظيم من الاستقامة والامانة

واذ رأى هالنج ان بتشارد قد بدأ يتخلف في المكتب بعد انصرافه وانصراف سائر الموظفين ويكب على فحص الدفاتر ساورته الهواجس وأيقن ان اختلاساته سوف تنكشف قريباً وان شريكه لا يكاد يجد الاثبات على خيانة هالنج وتدليسه حتى يسوقه إلى المحاكم وهناك يلقى حسابا عسيراً وقصاصاً مراً

ورأى هالنج من بتشارد عين الشر فبرح الخفاء وكان لابد من تدبير حاسم يحول به دون افتضاح أمره وهوية نفسه الشريرة إلى ان وجد وسيلة للخروج من ذلك المأزق هي ان يزيح بتشارد من طريقه ويزيله من عالم الوجود . فاذا تم له ذلك استطاع بفضل تزويره ان يثبت ان بتشارد هو الشريك المختلس والمالى المدلس الذي انتحر خوفا من فضيحة ذريعة

واستوت هذه الفكرة في نفس هالنج فأعد العدة وأحكم وضع طريقة التنفيذ إحكاما تاماً

وجاءت الليلة الليلاء فتعمد الرجل أن يخرج قبل موعد انصراف الموظفين وتعمد أن يروه جميعاً وهو يخرج ليشهدوا عند اللزوم بانه برح المكتب قبل موت شريكه بزمن طويل

ولكن أحداً لم يفطن الى ان هالنج لم يبرح البناية فوراً انما اختفى في دولاب كبير موضوع في الردهة الخارجية وهو معد لان تضع فيه النسوة اللاتي يجئن في الصباح لكنس المكتب وتنظيفه ، أدوات التنظيف والكنس وما اليها ، وهاته النسوة لا يحضرن قبل الساعة السابعة صباحا

وكانت في ذلك الدولاب فرجة صغيرة من اعلى استطاع هالنج ان يرى من خلالها انصراف الموظفين كلهم دون بتشارد الذي بقي في مكتبه مواظباً على دراسة الدفاتر التي تنطق بسرقات هالنج

وكان الدور الذي تقوم فيه مكاتب « هالنج وبتشارد » هو آخر دور في البناية فلما انصرف الموظفون خرج هالنج بهدوء من مخبئه وسار في الردهة الى مكتبه ثم دلف الى غرفة الموظفين ومنها دخل مكتب شريكه بتشارد

ودهش بتشارد اذ رأى هالنج يدخل عليه الغرفة ولكن هذا تظاهر بالذلة والخضوع وقال :

« لقد ادركت انك لاحظت شيئاً في هذه الدفاتر يا روبرت فقررت ان اعترف بالحقيقة . كم مبلغ العجز الذي اكتشفته .؟ »

وازال هذا القول شكوك بتشارد ومخاوفه وتقدم هالنج الى مكتب شريكه ومال فوق الدفاتر كأنه يريد ان يطلع عليها وعندئذ اخرج مسدساً من جيبه وصوبه بسرعة على صدر بتشارد واطلق النار

وحدث ما تنبأ به هالنج من قبل فان قرب فوهة المسدس من موضع الهدف خفف من صوت الطلق كما ان احتراق ملابس بتشارد من نار الرصاص تقوم دليلا على انه الصق المسدس بصدره يبغي الانتحار

ومالت جثة الرجل على المكتب وتدلت يده اليمنى حتى كادت تمس الارض فركع هالنج في جوار شريكه القتيل ووضع المسدس بين أصابعه

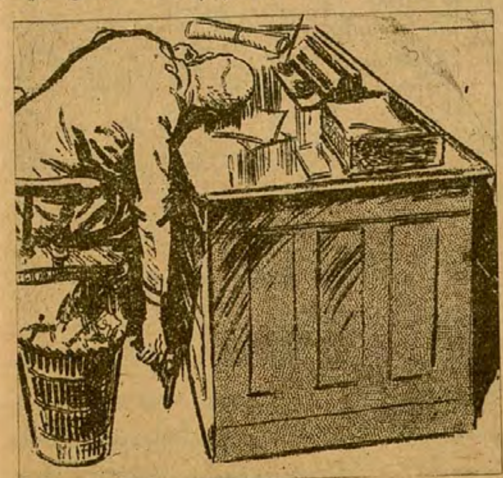
وكان ذلك المسدس مسدس بتشارد اخذه هالنج من قبل من درج مكتب شريكه حبكا لخطته وتعزيزاً لصبغ الحادث بصبغة الانتحار . ولم تتلوث ثياب هالنج ببقعة دم ولم تنطبع لأصابعه بصمة على اي شيء لانه احتاط للامر ولبس قفازات

وخرج القاتل من الغرفة الى القاعة التي يجلس فيها الموظفون فأحضر السلم الذي يستعمله الكتبة في الوصول الى الدوسيهات الموضوعة فوق الارفف العليا ، فوضعه خلف باب غرفة بتشارد ثم دخلها ثانياً

وأغلق هالنج الباب على نفسه وعلى القتيل من الداخل بالمفتاح وبدأ ينفذ الجانب الأهم في ايهام البوليس بأن الحادث انما هو انتحار

ذلك انه لم يكن لغرفة بتشارد سوى مدخل واحد هو الباب فلو ان رجال البوليس وجدوه غداً مغلقاً من الداخل بالمفتاح لما تشككوا في ان الرجل قد انتحر

وكان الجزء الاعلى من الباب أشبه بنافذة تتحرك بزنبرك لادخال الهواء ويتصل



هذا الزنبرك بقفل يرتجها من الداخل اذا هي تركت وشأنها ، وكانت خطة هالنج ان يخرج من هـذه النافذة الصغيرة ثم يدفعها فيشدها الزنبرك الى القفل وتغلق من الداخل

واستعان هالنج بكرسى على الصعود الى النافذة التي عبرها الى السلم الذي أعده من قبل ودفع باب النافذة فقفلت من الداخل

وأعاد هالنج السلم الى مكانه وهو موقن اليقين كله بأن خطته سوف لا يكتشفها أحد لان الناس سوف يجدون جثة بتشارد في الغد في غرفة مقفلة منافذها كلها من الداخل ولا يستطيع أحد ان يقول بامكان وقوع جريمة قتل بل التعليل الوحيد هو انتحار الشريك الذي أوشكت خدعاته ان تنكشف !

وقرع جرس التليفون في بيت هالنج في الساعة السابعة والنصف من صباح اليوم التالي واذا برجال البوليس يخبرونه في لهجة عطف وأسف ان النسوة اللاتى اعتدن تنظيف المكتب كل صباح قد اكتشفن الحادث المؤلم منذ نصف ساعة

وإذ ذهب هالنج بعد هـذه المحادثة التليفونية بساعة الى المكتب أراد ان يعزز جانب انتحار بتشارد فقال للضابط المحقق انه قد لاحظ منذ حين قريب ان شريكه قد تلاعب في الدفاتر واختلس بعض أموال الشركة ، وانه أي هالنج فاتحه في الامر دون ان يتصور ان المسألة تفضي الى ذلك المصرع الرهيب ، وعقب هالنج على هـذا بقوله ان بتشارد لا بد وان يكون قد آثر الموت على الافتضاح

ودهش هالنج اذ رأى أمارات العطف تفيض من وجه الضابط وسمعه يقول له :

— هذا أمر عجيب . ومن المدهش ان رئيس الكتبة قال لنا ان بتشارد كان يتهمك بنفس ما تتهمه به أنت الآن من السرقة والاختلاس

ودخل أحد الشرطة في هذه اللحظة يقول للضابط :

— لقد وجدناها متطابقة تماماً

ومد الشرطي يده الى الضابط بقطعة من « المشمع » عرف هالنج على الفور أنها مقطوعة من مشمع أرضية غرفة الموظفين

ولكن الذي راعه وأقلقه انه رأى شكلا يدل على نعلي حذاء مطبوعاً على أديم هذه القطعة بمسحوق أبيض

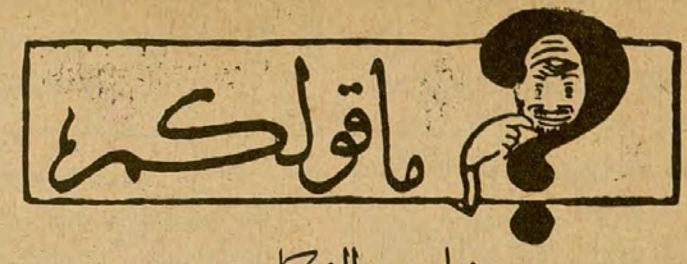
وزاد في قلق هالنج وذعره أن رأى في ذلك الرسم صورة من العلامات المطبوعة على الحذاء الذي يلبسه

وماكاد هالنج يميز هذا التشابه المطلق ويدركه حتى مد قدميه الى الخلف بحركة عصبية كأنما يحاول اخفاء حذائه تحت الكرسي الذي يجلس عليه

وابتسم له الضابط ابتسامة معنوية وقال :

— انك تحتذى نفس حذاء الأمس هه ؟ ان رئيس الكتبة الذى تعرف على بصمات قدميك هو الذى قال بأنك سوف تحضر بنفس الحذاء. وهذا هو السبب في اننا أعددنا قطعة من « مشمع » حجرة الموظفين لتطأها بقدميك دون سواك عند حضورك وها قدمنا هنا ما طبعه حذاؤك على المشمع فاذا به يطابق أثر الأقدام الذى عرفه رئيس كتبتك وقرر انه لك . أؤكد لك ان حيلتك كادت تجوز علينا وكدنا نقتنع بأنك لم تقتل شريكك وانه هو الذى انتحر لولا انك حينما اختبأت في الدولاب لم تلاحظ انك صدمت زجاجة السائل المعد لتلميع الأرضية فعلق بعضه بحذائك وطبع خط سيرك من مخبئك الى غرفتك فغرفة الكتبة فمكتب شريكك اننا لم نلحظ هذه الآثار في أول الأمر وكنا متفقين بأن الحادث انتحار لولا ان سقطت كمية من مسحوق البصمات على الكرسي الذى كان في غرفة بتشارد فلحظنا على مقعده آثار قدمين وعندئذ رششنا المسحوق على أرض الغرفة فاذا بنا نرى آثاراً عدة لقدمين وسألنا الخادمتين اللتين اكتشفتا مصرع شريكك فقالتا انهما رأتا طابعى قدمين منغمستين في « ورنيش » تلميع الأرضية تسيران من الدولاب الى داخل المكتب ، فقوى الشك عندنا ثم اكتشفنا ان صاحب القدمين قد خرج من نافذة الباب ، بعد ، ارتكاب الجريمة . . ولما ان تعرف كاتبك الأول على أثر حذائك وقرر ما سمعه من بتشارد عن اختلاسك وسرقتك وتزويرك في الدفاتر انصرفت الشبهة اليك فأعددنا لك قطعة المشمع الملمعة ولما انطبعت عليها آثار حذائك رأينا الشبه القوى بين طابع حذائك وطابع حذاء القاتل . . . أرني حذاءك من فضلك . . واذ أيقن هالنج بأنه افتضح قفز صوب بتشارد وهم بانتزاع المسدس من يده لينتحر ولكن ضابط البوليس حال دون بغيته ثم قيده بالاغلال وهو يقول :

— لو أنك اعتنيت باخفاء بصمات قدميك عنايتك باخفاء بصمات أصابعك لجازت علينا الحيلة ولكن الحريص يؤتى من مأمنه !



فتاوى الفكاهة

زواج الاخوات

يقال أن للاسرائيلي ان يتزوج اخته فهل هذا صحيح ؟

عبد الرزاق محمد عبده

﴿ الفكاهة ﴾ الاديان الثلاثة السماوية اليهودية والنصرانية والاسلام ، كلها دين الله ، ودين الله واحد لا يتعدد في جوهره وإن تعددت طرق العبادات ، فالزواج من الاخت ليس عند اليهود

لم يحن الوقت بعد

أنا شاب في التاسعة عشرة احب فتاة جميلة اتوسل اليها لتقول لي كلمة تدل على انها تحبني لتريح قلبي فتقول لي : « لسه بدري علينا » فما معنى ذلك وهل هي تحبني ؟

اسماعيل . م .

﴿ الفكاهة ﴾ كنا نقول للانجليز نريد أن تسحبوا جيش الاحتلال من مصر فتستقل مصر فكانوا يقولون : (لم يحن الوقت بعد) اي (لسه بدري علينا) . وكانت النتيجة انهم صرحوا اخيراً بأنهم لن يخرجوا من مصر أبداً ، ثم عادوا يقولون (لسه بدرى علينا) ثم قالوا بل مقيمون إلى الأبد لحماية المواصلات والاجانب . فلسه بدري هذه معناها قطع الاصل

لا يا ولدى

في الفكاهة الماضية ان المشيب مقدمة الموت ولي صديق في شرخ الشباب ولكن الشيب قد شمل رأسه فهل هو قريب من الموت ؟

سالم يوسف

﴿ الفكاهة ﴾ الشيب الذي ينذر بقرب الساعة الاخيرة هو شيب الشيخوخة اما شيب الشباب فمن ضعف في اصول الشعر التي يسمونها البصيلات وهي لا تؤثر في العمر وقد يستطيع طبيب الامراض الجلدية ان يعيد إلى شعره لونه الطبيعي فلا تخف عليه

الحق معك

انا شاب في الحادية والعشرين من عمري موظف ، ودخلي بين الخمسة عشر والعشرين جنيها ، يريد ابواي ان يزوجاني ولا اقبل إلا على شرط ان ارى التي سأتزوجها قبل الزواج لانها ستكون قرينة حياتي ، ولكن آباء الفتيات عندنا في فلسطين يرفضون ، فماذا ترى ؟

ع . ك .

﴿ الفكاهة ﴾ أرى ان الحق معك ، ولكنها عادة لا يمكن ان يتركوها إلا مع الزمن ، فاقتنع بشهادة والدتك واختك وغيرها من قريباتك وتزوج ولا تنس ان تهاديني بهدية عند كتابة وثيقة الزواج

البهائية

ما رأيكم في الدين البهائي وهل صحيح ان رئيس الدين يدفع إلى من يعتنق البهائية مبلغاً من المال ، وماذا يمنع ان آخذ المبلغ وابقى على ديني ؟

اديب

﴿ الفكاهة ﴾ البهائية طائفة اسلامية تخرج المسيحية والنصرانية بالاسلام على النحو الذي كان يريده الارشمندريت خرستو فورس جباره من نحو ثلاثين عاماً هنا في مصر ، مع فروق كبيرة ، وهذا المذهب البهائى مشتق من البابية ، مذهب ميرزا محمد علي المشهور بالباب وكان البهاء تلميذه وهو جد الزعيم البهائي الحالي ، ويقال إنهم يعتقدون اعتقادات لا يعرفها اهل الاديان السماوية ، اما انهم يدفعون الى من يصبأ اليهم فهذا ما لا اعرفه ولا اصدقه فاذا استطعت ان تأخذ منهم شيئاً فأرسل الي نصفه قبل عيد الاضحى

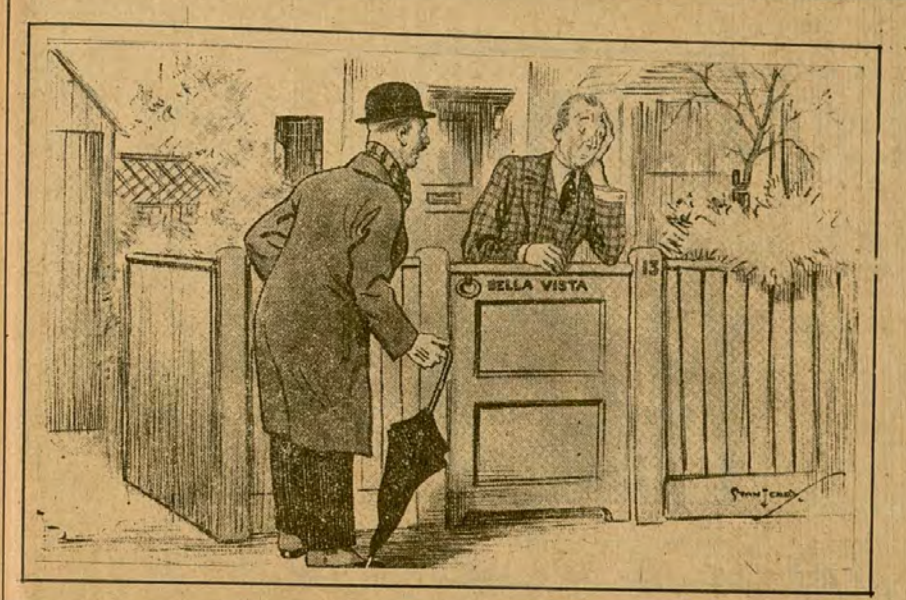
فى المنام

قد يرى النائم رؤيا ثم تصدق رؤياه فما علة ذلك ، وهل روح النائم تسبح في السماء فترى ماتراه ؟

(عبد العزيز فكري الشيخ)

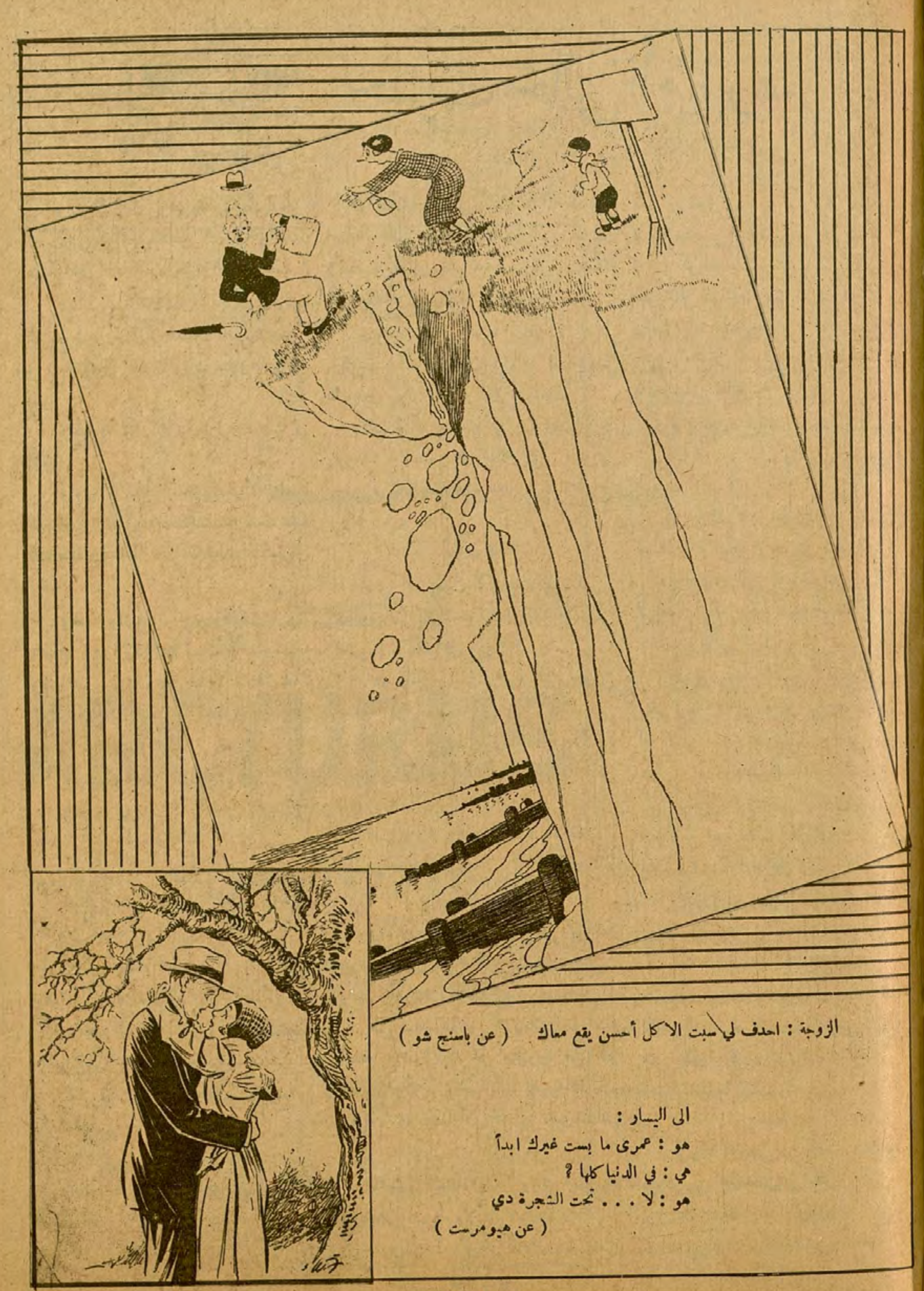
﴿ الفكاهة ﴾ ذهب فريق من الباحثين الى ان صور الاشياء التي نراها في اليقظة تنطبع في المخيلة ، في المخ ، فاذا نمت تألفت منها صور سينماتوغرافية تراها في المنام ، فانت مثلا رأيت حديقة ، ورأيت ناساً تعرفهم وأناساً لا تعرفهم ، وبيوتاً وأرضاً فضاء وجبلا وسمعت بالسبع والفيل ورأيت صورتيهما ، فيتألف من الحديقة في المنام شجرة أمام بيت وناس تحدث منهم حركات تتألف من حركات الناس التي تراها في اليقظة ، وذهب آخرون الى أن الروح يسبح أثناء النوم مع اتصاله بالجسم فترى الرؤيا ، والتعليلان غير معقولين ، وللرؤيا سر لم يكشف بعد ، ولكن الذي لاريب فيه أن للروح دخلا فيه بدليل ما يصدق من الاحلام عن المستقبل ، وهو برهان على وجود الروح

الفكاهة في الخارج



ـ امـراتى اخـدت الاتمبيل وخرجت ، تلاقيني خايف . .
ـ خايف عليها ؟
ـ لا . . . على الاتمبيل

اللص : أنا خارج وأرجع بعد شويه
زوجة اللص : ما تغبش كتير زى النوبة اللى فاتت ، مش أربع سنين ؟؟ (عن هيومرست)



الزوجة : احدف لي سبت الاكل أحسن يقع معاك (عن باسنج شو)

الى اليسار :
هو : عمرى ما بست غيرك ابداً
هي : في الدنيا كلها ؟
هو : لا . . . تحت الشجرة دي
(عن هيومرست)



حديث خالتى أم ابرهيم

والنبي ان المعلم بيومي ده مش جايبها البر ياختي الراجل خلاص الكباية واخده عقله وقليل ان ما كانت آخرته السراية الصفرا عندك امبارح بالليل جه الحارة وش الصبح وهو سكران عدمان مافيهوش نفس وراح متلقح في الحارة على باب بيته وماقدرش يقوم

وعنها والسكر لطشه وراحت عينه في النوم

واول ما الفجر شقشق مراته سمعت شخيره في الشارع فتحت الشباك وبصت عليه لقته متلقح في الحارة وحالته عدم ما تسرش الحبيب

وعنها واتفتحت فيه وفضلت تزعق وتهاتي وفين وفين لما بسلامته فتح شويه وفتح نص عينه وبص لها كده وقال لها : « ياوليه اقفلي الشباك إلاالدنيا برد وانامش متغطي ! ! . . »

شوفي الوكسه

ياعيني على مراته الغلبانه اللي راح يطقها من سكره وخيبته

* * *

اسكتي مش النهارده كبست لك ام اسماعيل كبسه . . لكن اصوليه

اصل العبارة قابلتها في السكه وبعدين بتقول لي : « انا والله امبارح يا ام ابراهيم كنت جايه اسهر عندك ، ولكن انشغلت شويه ابقى اعدى عليك بعدين »

قلت لها : « ياريتك جيتي امبارح . . ياريتك جيتي يا ام اسماعيل »

قالت لي : اشمعنى امبارح يعنى

قلت : « لاني ما كنتش موجوده في البيت ! »

* * *

والا ست لولو اللي كنت سهرانه عندها امبارح بالليل في سهره مملكة . انس وطرب وحظ مايتقاش بعد كده . . إلهي يزيدها من نعيمه ويهدي بالها

وبعدين ياختي قعدنا نتكلم من بعيد وقريب وبتقول لي ان اخوها قال بيتعلم اليومين دول ربابه وبيدق عليها عال

قلت لها « والله يابنتي إذا كان الحالة الوحشه ح تستمر على الحاله دي . مسيري برده اقول لابو ابراهيم يتعلم ربابه ويسرح بها ! . . »

* * *

مش كنت قلت لكم ميت مره ان المدارس دي كلهاشغل اونطه وشوية تهويش فاضي . . لكن على مين ؟ .

اهو امبارح المغرب الواد محمد رجع من المدرسه وعمال بيحكي لي على شوية الهجص الفارغ اللي بيعملوه لهم في المدرسه وقال إيه بيقول لي إن المعلم بيقول لهم ان العتة تاكل قد وزنها

قلت له : « وادي تخريفه جديدة . . طيب وايش عرف العته وزنها قد إيه ! »

* * *

والا نسيت اقول لك من حق على المعلم بيومي وامور سكره اللي تضحك وتبكي . وعلى رأي المثل لما تكبر المصيبه تضحك

من مدة كام يوم كان ماشي مع ابنه الصغير وتفولي الرجل مقروح من الخمر وعارف بلاويها وخوازيقها المغرية قال حب ينصح ابنه ويفهمه ان الخمر دي بلوى مالهاش مثيل

وبعدين الواد قال له : « بقي يعني يابا مايصحش اشرب ولا كاس واحد »

قولي الرجل زي اللى فام ان ده مستحيل لان ابن الوز برده عوام ، وكل ولد يطلع لابوه . حب انه يخفف عنه قد مايقدر قال له : « كونك ما تشربش ابداً . ده شيء مش ممكن لانك من ضهر شريب ابن شريب والعيلة كلها ابا عن جد بتوع كبايه لكن بقى يابني ، اماتيجي تشرب اشرب بقانون ويعني ما تطينهاش خالص »

الواد عجبه الكلام ده حب يستفهم كان قال له : « طيب واعرف القانون في الشرب ازاي ؟ »

الرجل قال له : « يعني تشرب لحد ماتلاقي نفسك قايم تسكر تربط على كده »

الواد زي الفقي الفتوت مش يسكت ! لأ يفضل يلح برده وبعدين قال لابوه : « طب وازاي اعرف نفسي اني سكرت؟ »

قال له : « أما تشوف الحاجه اتنين .. مثلا الرجلين اللي جايين من هناك دول . اما تلاقي نفسك شايفهم اربعة تبقى ساعتها سكران تقوم تقف على كده وماتزودش »

وبعدين الولد بص كده للرجلين اللى بيقول له ابوه عليهم وقال له : « رجلين ايه يا با ؟.. دول رجل واحد !!.. »

وعنها يابنتي وكانت كسفه عمر المعلم بيومي ماينساها ..

ولما حكا لي على الحكايه دي

قلت له : « ايوه ياراجل بدال ما تنصح الناس انصح نفسك . . ولو تبقى زي اللي مش لاقي ياكل ويقول للناس تعالوا أما اعلمكم تغتنوا إزاي !!.. »

* * *

لأ والا الادهى من كده . . ان المعلم بيومي يوم كان ماشي في الحاره وهو عميان زي عادته اما قابل أم اسماعيل وقف يدردش وياها وبينه طول لسانه شويه وقعد يثلس

عليها . لحد ما الوليه اتضايقت منه وحكت لي على المسألة دي وبعـدين باقول له عليها وقلت له : « اسمع يامعلم بيومي . تاني مره ماتبقاش تكلم ام اسماعيل وانت سكران »

قام قال لي : « وفكرك أما اكون فايق يخلصني اكلم الاشكال دى !. »

* * *

لأ . كله كوم والشحات الاعمى اللي جد لنا في الحاره كوم

ياختي ربنا بلانا بشحات اعمى لابس هلاهيل جـه اتلقح على باب الحاره وعمال طول النهار يجعر : « حسنه لله .. يامحسنين ثواب . . الله لايعري لك جسـد ولايلوع لك ولد . . » واشكال والوان ياختي من المواويل اياها دي

وبعدين وانا خارجه من الحاره شفته وافتكرت اني كنت باشوفه ساعات في باب الخلق قبل مايجي الحاره

وبعدين باقول له : « انت ياراجـل كنت زمان تملي متلقح في باب الخلق ، ايه اللي جابك هنا في الحاره دي ؟ »

يقوم الرجل يرد علي ويقوللي: « ايوه ياست . . بس انا فتحت لي فرع هنـا في الحاره !!.. »

* * *

والنبي دمها شربات ، أموره ربنـا يحميها لامها ..

جيت لك يابنتى رحت امبارح أطل على ست فايقه حاكم وحشتني قوي قعدتها الحلوه من زمان .. وضحكها وفرفشتهـا اللي ترد الروح وتزيل الهم

ويابنتى ودي استقبلتني بألف اهـلا وسهلا . . أمال ست عنـدها مزايا ربنا مايحرمني منها ومن رقتها ولطفها

وبعدشويه جت بنتها اموره اللي مافيش منها ولا في بلاد النصارى . ولقيتها زعلانه ومبوزه

قلت لها : « مالك ياقمر منور . زعلانه ليه ياختى ؟ »

إلا ودي تقول لي : « من المدرسه . المعلمه هناك ماتعرفش الاصول ! »

قلت لها : « إزاي بقى ياروحي ؟ »

قالت : « شوفي ياخالتي أم ابراهيم . عمرك سمعت إن حد ينضرب على شان شيء ماعملوش ؟ »

قلت لهـا : « ابداً يابنتي . وده يبقى اسمه استبداد ! »

قالت لي : « اهي المعلمـه بتاعتنا . ضربتني النهار ده علشان حاجه ماعملتهاش »

قلت لها : « أما مالهاش حق صحيح.. وحاجه ايه دي ؟ »

قالت لي : « واجب الحساب !! »

قصة بوليسية

جريمة محطة الراديو

انقطع الصوت الصادر من جهاز الراديو فجأة ، فاسترعى ذلك انتباهي ولم اتمالك نفسي من النظر الى الجهاز .. ولم أكد افعل حتى سمعت منه صرخة مفزعة عقبها صوت رجل يستغيث قائلا :

ـــ المعونة ! ... لقد انطفأ النور... انه يكاد يخنقني ...

وانقطع صوت الرجل مرة أخرى ليصرخ صرخة ألم مكتومة ، ثم ساد سكون عميق تخلله صوت عراك صامت

وظللت أحدق في الجهاز لعلي اسمع شيئا آخر . ولم تمر ثوان حتى سمعت صوت سقوط جسم على الارض رجحت انه صادر من أثر سقوط جهاز الميكروفون في غرفة الاذاعة بمحطة الراديو ، عقبه وقع اقدام ثم عاد السكون تخيم مرة ثانية

واستنتجت ان هنالك من سمع صوت استغاثة الرجل فاسرع لنجدته ولكنني رجحت ، من السكون المخيم ، ان النجدة جاءت متأخرة

كان ذلك في مساء احد الايام ، بينما كنت اتناول طعامي منفردا في غرفتي بالنزل الذي اقيم فيه ، وكنت قبل جلوسي الى المائدة قد ادرت مفتاح جهاز الراديو ، ورحت استمع الى صوت معلن الحوادث الخارجية

وكنت أنوي إذاما انتهيت من تناول عشائي أن أذهب إلى ادارة جريدة «مركيوري» كبرى جرائد بيرشستر التي أحرر فيها . ولكن وقوع هذا الحادث جعلني أغير ما انتويت عمله . اذلاشك ان القراء سوف يهتمون بهذا الحادث ـ الذي لم اشك لحظة في انه جريمة قتل ـ ويجب ان ابادر إلى العمل للحصول على معلومات وافية عنه

وقدخدمني الحظ في هذه القصة خدمة جليلة اذ كان لي صديق من رجال المباحث الجنائية كثيرا ما يعهد اليه رجال البوليس في كشف أسرار بعض القضايا الخفية ، فما كدت انوي الحصول على معلومات عن هذا الحادث حتى فكرت فيه وحادثته بالتليفون ، فاخبرني انه وصله خبر وقوع جريمة في محطة الراديو وأنه دعي لتحقيقها

وطلبت منه أن اصحبه إلى التحقيق ، فلبى الطلب ودعاني إلى الذهاب معه

* * *

أسرعت في سيارة أجرة لمقابلة صديق وليام جارلاند ، فوجدته واقفاً على الافريز امام باب منزله . وركب معي فامرت السائق أن يقودنا إلى محطة الراديو

وظننت انه بلغه بعض معلومات عن الجريمة فسألته :

ـــ ماذا حدث ؟

ـــ لا اعلم الآن بالضبط ، وانما ابلغت أن المعلن الأول في شركة الاذاعة اللاسلكية ويدعى تريماين ، قد اختفى فجأة من دار الشركة

ـــ ولكنني سمعت صوت رجل يستغيث صدر من جهاز الراديو في غرفتي وهذا دليل على وجود المعلن في الشركة !

ـــ اجل لقد توقف فجأة عن الاعلان ثم استغاث فسمعه الآلاف من الناس . ولكن عندما فتح باب غرفة الاذاعة لم يوجد بها احد

ـــ هذا غريب !

ووصلنا إلى دار الشركة فوجدنا شرطيا قد اتخذ مكانه امام الباب ، وما كاد يرى جارلاند حتى حيانا تحية احترام . ودخلنا من الدهليز الى الردهة فرأينا شابا شاحب الوجه بادي الاضطراب يتمشى في الغرفة جيئة وذهابا . .

ورآنا الشاب ، وكانما حذر ان أحدنا وليام جارلاند فراح يقول :

ـــ مستر جارلاند ؟ أنا ستيفن هارت رئيس مكتب الاذاعة الذي ابلغ البوليس بوقوع الحادث . وقد اخبرني مأمور البوليس انك قادم على عجل

وقدمني جارلاند إلى الشاب الذي عاد يقول :

ـــ اظن انكما تريدان التوجه توا إلى غرفة الاذاعة . . انى لم أدع احد يمس شيئا فيها منذ اكتشفت وقوع الجريمة .. ولقد حادثتني زوجة تريماين بالتليفون تسأل عن الخبر فنصحت اليها بالبقاء في منزلها ، اذ قد يود البوليس مقابلتها ، فلعلي لم أخطيء في ذلك

فاجابه جارلاند :

ـــ بل حسناً فعلت . . والآن هيا بنا

* * *

تقدمنا هارت يرينا الطريق فصعدنا بضع درجات الى ممشي قصير ثم ولجنا باب غرفة الاذاعة . وكان أول ما وقع عليه نظري جهاز الميكروفون الملقى على الارض والى جانبه كرسي مقلوب ، وكان هذا كل ما في الغرفة من اثاث

وكانت ارض الغرفة مغطاة بسجادة سميكة والجدران مكسوة بستائر رقيقة وفحص جارلاند الغرفة بنظره ثم التفت الى هارت وقال :

ـــ هل تسمح مامستر هارت ان تجيبني على بضعة اسئلة ؟

— بكل تأكيد يامستر جارلاند

— لقد كنت استمع الى جهاز الراديو في منزلي، وسمعت المعلن يصرخ طالباً إغاثته فهل كان هذا صوت تريماين ؟

— نعم

— هل رأيته وهو يدخل ؟

— نعم ، وقد حضر أولا إلى غرفة مكتبي الملاصقة لهذه الغرفة ، فحياني وخلع معطفه وقبعته وتركها هناك كما هي عادته

— ثم دخل هذه الغرفة ؟

— أجل ، ولكن بعد ان تحادثنا قليلا واعطيته اعلانات الليلة

— وهل كان نور الغرفة مضاء ؟

— نعم ، فقد دخلت معه وكان المكان يبدو كالمعتاد لا اثر لمخلوق فيه

— ثم تركته وحيداً ؟

— نعم ، وعدت الى غرفة مكتبي لانجاز بعض الاعمال

— ثم ماذا حدث ؟

— لدي في غرفة مكتبي جهاز راديو ، اسمع به مايذاع من هذه الغرفة . وجلست الى مكتبي ولم تمر دقائق حتى سمعت ما سمعته انت وآلاف المستمعين إلى الاذاعة

— لا أظن انه من الممكن ان تسمع الصوت مباشرة بدون جهاز الراديو

— هذا محال فهذه الغرفة سميكة الجدران لاينفذ الصوت منها أو اليها ..

— وماذا فعلت عند ما سمعت تريماين يستغيث ؟

— هرعت الى باب هذه الغرفة فوجدته مغلقاً بالمفتاح كما تركته تماما ، إذ أن من العادات المرعية عندنا أن نغلق باب غرفة الاذاعة بالمفتاح وقت العمل . فعدت إلى غرفتي لاحضر المفتاح الذي نسيته على مكتبي لاسراعي ، ففتحت الباب ووجدت الغرفة في ظلام حالك

— هذا عجيب ! !

— أجل ، لقد بدا لي الامر غريباً لاسيما ان السكون كان شاملا ايضاً ، فتحسست الجدار بيدي حتى عثرت بمفتاح النور وادرته . وسطع النور فاضاء الغرفة وكنت انتظر ان أرى جثة تريماين ملقاة على الارض ولكن لشد ما دهشت عند ما وجدت الغرفة خالية ليس بها انسان والميكروفون في موضعه الذي تراه ثم هذا الكرسي المقلوب

— ومع ذلك فالواقع ان تريماين اختفى !

ولابد ان يكون لسبب اختفائه تعليل معقول . . وعلى كل حال ارى الافضل أن القي نظرة على المكان كما أرجو ان تتكرم باحضار معطفه وقبعته وتسأل الموظفين لعل احدهم رأى تريماين الليلة داخلا أو خارجا

— لقد فعلت ذلك وعلمت ان البواب رآه وهو داخل

— إذاً ارجو ان ترسله إلي اولا ، ثم أرى بعده بقية الموظفين

وخرج ستيفن هارت ليقوم بما طلبه جارلاند ، فبدأنا نفحص الغرفة فحصاً دقيقاً ولكن دون جدوى . إذ لم يكن هناك أي أثر أو فتحة يمكن الخروج منها سوى الباب . ورفعنا السجادة عن ارض الغرفة فوجدناها مصنوعة من الاسفلت وليس بها أي منفذ . وارتفع نظرنا الى السقف لعلنا نجد حلا لهذه المشكلة ولكن سرعان ما ارتد نظرنا وأيقنا استحالة خروج إنسان من السقف

وابتسم جارلاند وقال :

— معضلة عويصة !

فوافقته قائلا :

— جداً

ودخل في تلك اللحظة بواب الدار الذي ارسل جارلاند في طلبه ، فقرر انه رأى تريماين وهو داخل وانه وصل في ميعاده المعتاد . وقد أكد انه في استطاعته معرفة تريماين من بين آلاف الاشخاص لأن له مشية غريبة خاصة به . ولأنه يرفع دائماً ياقة معطفه الى أعلى ويضع فوق عينيه عوينات ذهبية

وكان جارلاند يعلق اهمية كبيرة على شهادة البواب ولكن ما قاله الاخير حيره فراح يحك رأسه بينصره وهو بادي الحيرة والتفكير . ثم ما لبث ان التفت إلي وقال :

— سأذهب الآن لأرى المسز تريماين زوجة الرجل المختفي . وأظن الاجدر بك ان تذهب الى ادارة جريدتك وسأخبرك تليفونياً بما يجد في الموضوع

* * *

لم يحدثني ويليام جارلاند في تلك الليلة وطال انتظاري وأنا جالس أفكر في حل هذه المعضلة الغريبة التي بدت لي أعقد من ذنب الضب

وكنت اعتقد ان سوف يطول انتظار الجمهور لمعرفة الحقيقة ، ولكن جارلاند خيب ظني وأثبت مقدرته العجيبة إذ كشف الستار عن غموض هذا الحادث وأظهر الامر جلياً واضحاً

كنت في مكتبي بعد ظهر اليوم التالي أحرر مقالا ، واذا بالحاجب يدخل ويخبرني ان جارلاند يريد مقابلتي

ودخل جارلاند فحاولت استطلاع أخباره بالنظر الى وجهه ، فرأيت دلائل التعب واضحة عليه كما رأيت دلائل الانتصار تشوبها امارات حزن واسف . وكدت أسأله ما الخبر ولكنه ابتدرني قائلا :

— هل تود الذهاب معي الى حيث أقبض على القاتل

فسألته دهشاً :

— أتظن انها جريمة قتل ؟

فاجابني وهو يهز رأسه :

— لا اظن . بل انا موقن ان تريماين مات امس . . هيا بنا

وخرجت معه فوجدت احدى سيارات البوليس في انتظارنا

* * *

لم يحدثني جارلاند طول الطريق على الرغم من كثرة محاولاتي ، ولذا تنهدت تنهد الارتياح عندما وصلنا الى منزل منعزل في الطرف الشمالي من المدينة . فاوقف جارلاند السيارة ونزلنا فوجدنا رجلين من الشرطة واقفين على الافريز امام باب المنزل

وحادث جارلاند الرجلين همساً بضع دقائق فسارا الى باب الحديقة وفتحاه بهدوء ثم دخلا ووقف كل منهما على جانب منه

وعاد الي جارلاند وقال :

— هل تعرف من يعيش في هذا المنزل ؟

فأجبته بالنفي فقال :

— أرملة الرجل المقتول

ودخلنا الحديقة وسرنا الى باب المنزل فقرع جارلاند الجرس وفتحت الباب خادمة أنيقة الملبس ، فقال جارلاند :

— أخبري سيدتك أن البوليس السري عاد ثانية ويريد مقابلتها

وغابت الخادمة بضع ثوان عادت بعدها فقادتنا الى غرفة الاستقبال وظننت في بادىء الأمر أن الغرفة خالية ، ولكنني ما كدت أدور بنظري فيها حتى رأيت في أحد أركانها سيدة تبلغ الثلاثين من العمر على جانب عظيم من الملاحة والجمال ، وقد جلست على أحد المقاعد وبدا الشحوب والحزن على محياها

وكدت أتقدم اليها بالتعزية ، الا أن جارلاند سبقني وقال :

— أرجو أن تعذريني على قدومي مرة ثانية ،ولكنني أردت محادثة المستر ستيفن هارت بحضورك فواعدته على المقابلة هنا في الساعة السابعة مساء ، وأظن أنه سوف يكون هنا بعد قليل

وازداد وجه المرأة شحوباً عند سماعها كلام جارلاند ، حتى ظننت أن سوف يغمى عليها . ولكنها تمالكت جأشها ورجتنا الجلوس

ودخل في تلك اللحظه ستيفن هارت فتقدم نحو المرأة وهو يبتسم لها وحياها ثم وقف الى جانبها

وتكلم جارلاند فقال :

— انني آسف لازعاجكما بزيارتي هذه ولكن يوجد بعض أسئلة أريد منكما الاجابة عليها . ولقد فضلت أن أسألكما مجتمعين ولهذا طلبت من المستر هارت الحضور

وابتدأ ستيفن هارت يفقد رباطة جأشه كما ابتدأ وجهه في الشحوب رويداً رويداً وعاد جارلاند يقول :

— انني لا أحب المراوغة واللف حول الموضوع ولذلك أسألكما مباشرة لماذا أقدمتما على ذلك العمل ؟

فسأله هارت بصوت خافت :

— أي عمل ؟

وكأنما لم يسمع جارلاند سؤال هارت اذ عاد يتم حديثه فقال :

— واين اقدمتما عليه ؟

وما كاد يتم كلماته حتى توجه نظر كل من المرأة والرجل الى باب يقود الى الحديقة وعلى الرغم من أن تلك النظرة لم تستغرق الا جزءاً صغيراً من الثانية فان جارلاند لحظها وقال موجهاً الي :

— اذهب وأحضر الشرطيين . . . يوجد في السيارة بضع آلات الحفر ، فكلفهما باحضارها وانتظاري في الحديقة خارج هذا الباب

وابتدأت في السير ناحية الباب . ولكن المرأة صرخت صرخة استوقفتني بها . وحاول هارت أن يهدىء روعها ولكنها كانت قد فقدت شجاعتها فأخذت في النحيب وما لبثت ان اعترفت بالقصة كلها

لقد كانت القصة الازلية . . . رجل وزوجته وعشيق

اهمل الرجل زوجته . وحاول الثاني تعزيتها وتسليتها . . ولكن الامر لم يقف عند هذا الحد فقد زاد الرجل اهمالا لزوجته بل تعدى ذلك إلى اساءة معاملتها . .ودامت هذه الحال مدة طويلة ، فقرر العاشقان التخلص من الزوج وكان أن تخلصا منه بالقتل ودفنا جثته في الحديقة

* * *

انتهى جارلاند من القبض على هارت ومسز تريماين واستخراج الجثة من الحديقة ثم حضر لمقابلتي في مكتبي بادارة الجريدة

وما كاد يدخل غرفتي حتى جلس على مقعد أمامي وهو يقول :

— إن الحياة لغريبة حقاً . لقد كدت ايأس من الوصول إلى حل هذه المعضلة بل كدت اعتقد أن أمراً خارقاً للطبيعة قد حدث . ولكن إذا صح لاي انسان أن يعتقد ذلك ، فانه لايصح للبوليس السري ، فالواقع انه لا يمكن خروج أي انسان من غرفة الاذاعة في محطة الراديو دون أن يراه هارت وهو جالس إلى مكتبه . وعلى ذلك اعتقدت عدم خروج أي انسان من تلك الغرفة . . لقد كان البواب صادقا في شهادته ، لانه اعتقد أنه رأى تريماين يدخل الدار . .

فاعترضته قائلا :

— إذن بماذا تفسر الامر ؟

— لقد تأكدت من سؤال موظفي محطة الراديو انهم لم يكن في استطاعتهم التمييز بين صوت تريماين وصوت هارت خصوصاً إذا سمعوا صوت أحدهما من جهاز الراديو . ولما لم يكن لدينا أي دليل على أن صوت الرجل المستغيث هو صوت تريماين سوى شهادة زوجته ورئيسه هارت ، فقد استنتجت أن تريماين لم يذهب إلى محطة

الراديو في ذلك المساء

فعدت اعترضه :

— وماذا تقول في شهادة البواب ؟

— لقد أكد البواب انه رأى رجلا ، يعرج قليلا ويرتدي معطف تريماين وقبعته وعويناته ، يدخل الدار ، ولكنه لم يحدثه وكل ما هنالك أنه ظنه تريماين ، ولكن الحقيقة أن هذا الرجل كان هارت وقد تنكر في ملابس تريماين وقلد مشيته الخاصة

— ولكن شهادة الموظفين والبواب نفسه تثبت أن هارت لم يغادر مكتبه طول النهار . .

— وهذا أيضاً يمكن تعليله بسهولة ، فمكتب هارت بعيد عن مكاتب الموظفين فاذا خرج لم يره أحد ، أما البواب فمن السهل خداعه . . ولعلك لاحظت ان في غرفة البواب آلة تليفون، وليس اسهل على هارت من ان يطلب من عشيقته ان تطلب البواب بالتلفون في ساعة معينة حتى إذا ما دخل البواب الغرفة ليجيب قرع الجرس ، انسل هو من الباب دون أن يراه . وهذا ما وقع فعلا . . ولقد وجدنا الجثة مدفونة في الحديقة وقد تهشم الرأس من أثر ضربة مطرقة كبيرة حتى ضاعت معالم الوجه كله . وعلمت ان تريماين كان متغيباً ذلك اليوم في بلدة ستانفورد ولكن زوجته أرسلت اليه برقية تطلب حضوره على عجل، فحضر دون ان يشك في الامر . . قتله العاشقان ، ثم اسرع هارت بارتداء ملابسه والتوجه إلى محطة الراديو ليقوم بتمثيل الدور الذي مثله

***

كان يجب أن تكون هذه هي نهاية القصة ولكن الحقيقة كانت تخالف ذلك. كنت جالساً إلى مكتبي بعد ظهر اليوم التالي عند ما دخل علي رجل دون استئذان واخذ يشرح لي انه قادم لامر هام

وسألته عن اسمه فأجاب :

— تريماين .. تشارلس تريماين

فقلت باسماً :

— اذا كنت تريد المزاح فأرجو ان ترجيء ذلك إلى وقت آخر إذ يعوقني عملي عن الاستماع إلى هذرك الآن

— بل لم اكن جاداً في حياتي اكثر مما أنا الآن . . لقد قرأت مقالك عن جريمة محطة الراديو وأعجبت به ، ولكنني أقول لك ان تشارلس تريماين لم يقتل اذ أنه واقف أمامك الآن

ولم أجبه على ذلك بل وقفت انظر اليه دهشاً وأنا اكاد اعتقد انه مجنون . ولكنه عاد يقول :

— لقد كنت أشك في ان زوجتي وهارت يريدان التخلص مني ، ولكنني لم افكر قط في ان ذلك سوف يكون عن طريق القتل. ولما سافرت إلى ستانفورد في ذلك اليوم كنت عازما ألا اعود مطلقاً ، فتوجهت الى أحد محامي البلدة واخبرته بانني أود طلاق زوجتي ودبرنا معاً جميع المقدمات لهذا الامر . وقد طلبت منه السفر في تلك الليلة لمقابلة زوجتي واخبارها بذلك . وعند ما تسلمت الاشارة البرقية اطلعته عليها ورجوته السفر في القطار الذي عينته في برقيتها . وكان ان فعل الرجل المسكين ما طلبته منه. تصور انه كان يحمل اليها خبر تخلصها مني عن طريق الطلاق وانها سوف تستطيع التمتع بالحياة مع عشيقها هارت . ولكنهما كانا ينتظرانني في الحديقة ، وكان الوقت ليلا فلم يتبينا القادم وقتلا المحامي وهما يظنانه أنا

ولم أتمالك نفسي من ان أصيح :

— يالله من سخرية الاقدار . . لقد كان الرجل يحمل اليهما السعادة والهناء ولكن شاء القدر أن يقتلاه ، ولم تقدهما الجريمة إلا إلى المشنقة

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



صدرت اخيراً ترسل مجاناً لمن يطلبها

نظراً لنفاد معظم الكتب العشرة التي كنا نقدمها هدية مجاناً مقابل كوبونات فقد اوقفنا الامتياز المتعلق بهذه الكتب

على ان الامتياز الآخر المتعلق بعموم مطبوعاتنا لايزال سارياً وذلك بالاستمرار بوضع كوبونات في كل عدد يساوي الكوبون ٢٠ مليما ويتمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التى يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات . يضاف الى ذلك اجرة الارسال والبريد وقدرها ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج . اما الكوبونات القديمة فان مفعولها يسرى ايضاً على هذا الامتياز

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد ايضاً

اما اذا اراد الطالب تناول الكتب بيده واقتصاد أجرة البريد فيمكنه ذلك بالحضور الى مكتبة الهلال في أول شارع الفجالة وتقديم الطلب اليها وتناول الكتب منها مقابل المبلغ والكوبونات

ومكتبة الهلال تخصم ٢٠ ٪ على مطبوعاتها لحامل هذه الكوبونات وترسل قائمتها مجاناً لمن يطلبها

ملحوظتان مهمتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض الكتب تحت الطبع

لا يسرى هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها



الحلاق ـ اعوذ [illegible] ايه الجل اللي بيزعق الزعيق المزعج ده ؟
الزبون ـ (متألماً من الموسى) يمكن بيحلقوا له